

# ١٣

كتب الهلال
للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ ١٣
للشباب

EL SHAYATIN 13
No. 100
5 JUNE 1984
EL MADINA EL AEMA



# المدينة العائمة

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٠٠
يونية ١٩٨٤

ARAB
للعرب

# المدينة العائمة

تأليف:
محمود سالم

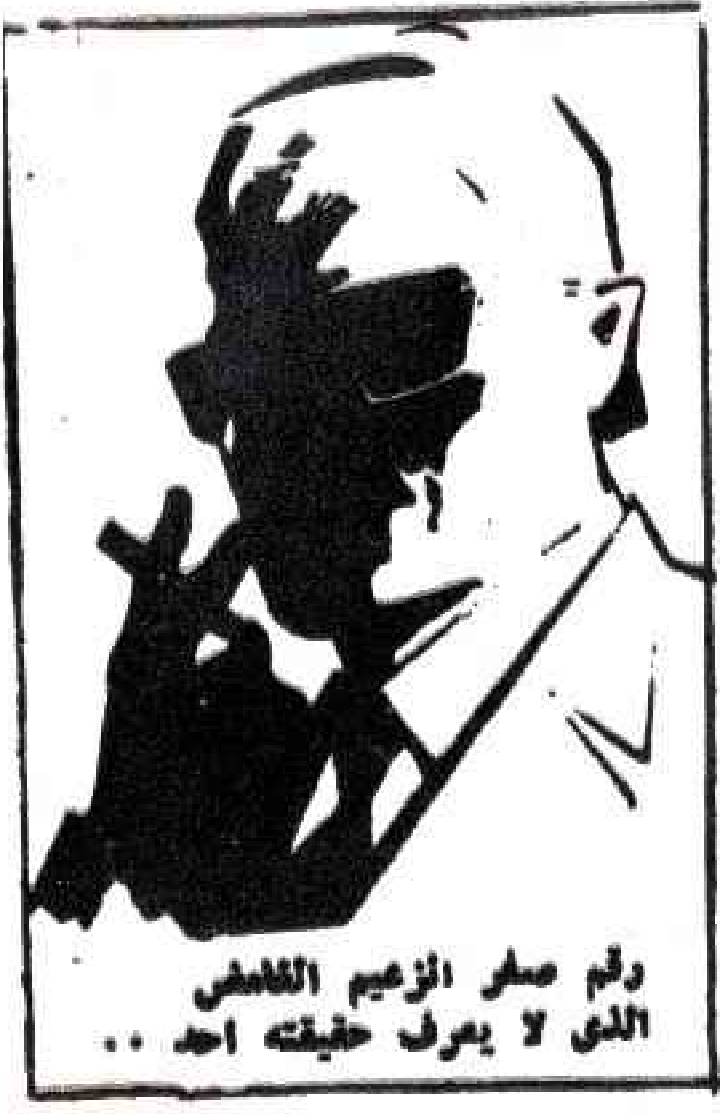
رسوم:
عفت حسني

# من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض ( رقم صفر ) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر

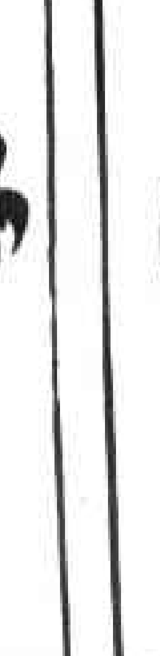




رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر





رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت





رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق





## عقـــول.. تسرق الأسرار!

قفز « أحمد » فجأة من السرير ، عندما قرأ على شاشة جهاز التليفزيون فى حجرته ، استدعاء رقم « صفر » له • كان الاستدعاء له وحده ، دون بقية الشياطين •

قال فى نفسه : هل يمكن أن أقوم بمغامرة وحدى •• أو أنها مهمة سرية سريعة ، لا تحتاج لمجموعة الشياطين •

فتح باب الحجرة ، وخرج مسرعا ، متجها إلى قاعـة الاجتماعات الصغرى ، التى حدد رقم « صفر » الاجتماع فيها • كان يمشى بخطوات متسعة ، فى الممر الطـويل داخل المقر السرى •• وعندما وصل إلى القـاعة ، فتح الباب •

كانت القاعة تغرق فى الصمت ، الذى يلفه ضـــوء خافت • كانت القاعة تضم أربعة مقاعد فقط ، مرتبــة فى شكل شبه دائرى • جلس فوق أول مقعـد ، فى نفس اللحظة التى جاء فيها صوت رقم « صفر » يقول : « أهلا بك » •

صمت لحظة ثم أضاف : أعرف أنك مندهش لاستدعائك وحدك • فهذه أول مرة •••

••• لكن المسألة تحتاج أولا إليك ، ثم سينضم إليك بقية الشياطين فيما بعد •

سكت رقم « صفر » ، بينما كان « أحمد » فى حالة انتظار ، حتى يسمع تكملة الحديث •• قال رقم «صفر» :

ـ إن المسألة تتعلق بحادثة تكررت أكثر من مرة ، كـان آخرها أمس • إن المواطن العربى « سعيد » ، ضـبطته المخابرات العربية وهو فى طريقه إلى قاعدة عسكرية عربية ، وهو يحمل بعض المتفجرات • !

توقف رقم « صفر » عن الكلام ••• فى الوقت الذى فكر فيه « أحمد » : هل هو عميـــل لاحـــدى الدول



الأجنبية ؟! ••

وهل يمكن أن يكون هناك عميل ضد بلده ؟! •••

إن معنى المتفجرات ، هو أنه كان يريد أن ينســف القاعدة العسكرية •••

فجأة ، جاء صوت رقم « صفر » : لن أتركك تذهب بعيدا • إننى أعرف أنك تحاول أن تعرف بسرعة طبيعـة « سعيد » ••• سكت لحظة ثم أضاف : إن « سعيد » شاب من نوع ممتاز • وهو خريج كلية العلوم فى بلده • ومن الشباب المتقدم • وكان يعد رسالة الماجستير فى « قوى التفجير » • وهو أيضا شاب وطنى متحمس • وقد يبدو هذا غريبا • فكيف يكون وطنيا متحمسا ، ثم يقوم بعمل غريب مثل هذا العمل ، الذى إذا تم ، فإنه يمثـل كارثة قومية كبرى • لمعت لمبة حمراء فى زاوية من القاعة، فقال رقم « صفر » : هناك رسالة عاجلة •

أخذت أقدامه تبتعد حتى اختفت ••• كان « أحمد » يحاول أن يجد تفسيرا لما أقدم عليه « سعيد » • سأل بينه وبين نفسه : هل استطاعت قوى أجنبية أن تجنـد

« سعيد » ليعمل لحسابها داخل بلده ؟ ... وهل « سعيد » فى حاجة شديدة إلى المال ، تجعله يخضع لهذه القوى الأجنبية ؟ وحتى إذا كان يحتاج إلى المال . فهل خيانة الوطن ، يمكن أن تتساوى بأى ثروة مهما كانت ؟ .

ظل « أحمد » يقلب الأمر فى رأسه ، لكنه فى النهاية لم يصل إلى إجابة شافية . مرة أخرى ، كان صوت أقدام رقم « صفر » يقترب . طرد « أحمد » كل خواطره ، وبدأ يركز انتباهه حتى يسمع حديث رقم « صفر » ويستوعبه جيدا .

عندما توقفت أقدام رقم « صفر » قال : لن أطيل الحديث إليك الآن . فقط ، أريد أن أقول لك ، إن « سعيد » هذا الشاب الوطنى ، من عائلة ثرية ثراء كبيرا أى أنه لا يحتاج إلى المال ، حتى يمكن أن يكون الاغراء المادى قويا . وحتى إذا كان الاغراء قويا . فان الشباب العربى لايمكن أن يبيع وطنه . سوف أسمح لك الآن بالعودة إلى حجرتك . وهناك سوف تجد تقريرا ، أقرأه



جيدا . وسوف أدعوكم للاجتماع فى القاعة الكبرى ، بعد ساعة ..

ثم أخذت أقدام رقم « صفر » تبتعد ، حتى اختفت . كان « أحمد » لا يزال مستغرقا فى أفكاره ... الآن ، أصبح الأمر غامضا تماما . فما الذى دفع « سعيد » إلى ذلك إذن ؟ ... تحرك فى هدوء مغادرا القاعة ، وعندما تجاوز الباب ، أسرعت خطواته . لقد كان يريد الوصول إلى حجرته ، حتى يرى التقرير . وحتى يعرف الحقيقة . وعندما أغلق باب حجرته . وقعت عيناه على تقرير داخل غلاف أخضر ، مكتوب عليه بالخط الأسود ، « سرى للغاية » .

أسرع إلى المكتب فجلس ... أخذ ينظر إلى التقرير لحظة ، ثم فتح الغلاف . وعندما قرأ عنوان التقرير ملأت الدهشة وجهه . كان العنوان : « عقول تسرق الأسرار » .

توقف لحظة يفكر : ماهو المقصود بهذا العنوان ؟ وهل هى عقول اليكترونية ، خصوصا وأنها انتشرت كثيرا فى السنوات الأخيرة . لكن ، كيف يمكن أن تسرق العقول

الأليكترونية الأسرار ؟ .

فجأة توقف عن التفكير ، وهو يقول لنفسه : « إن التقرير سوف يقول كل شيء ، ولا داعي لاضاعة الوقت ، خصوصا وأن الاجتماع الكبير سوف يكون بعد ساعة » . فتح أول صفحة ، ثم بدأ يقرأ : هناك قدرات شبه خارقة لبعض الأفراد ، تتيح لعقولهم الاتصال بعقول أخرى ، تبعدعنهم آلاف الكيلومترات . ويمكن أن تقوم بتنويمها ، والسيطرة عليها . إن الصراع الدولي سوف يشهد معارك غريبة ، تضاف إلى معارك الصراع في أعماق البحار والفضاء ، والأرض . إنها تتجاوز صراع الأقمار الصناعية، والتصوير بالأشعة وغيرها .

توقف عن القراءة لحظة ، واستغرق في التفكير .. ثم تساءل بينه وبين نفسه : هل يمكن أن يصل العقل البشرى إلى تحقيق هذه القدرات الغربية ؟ .

مرت دقيقة ، قبل أن يعود إلى التقرير . قرأ : في عام ١٩٧٦ ، ظهرت عدة كتب ، تحاول أن تتحدث عن ظواهر قديمة عن تبادل الأفكار ، والتنويم المغناطيسي ، ودخول هذه الظواهر في ميادين الصراع الدولي بين القوى الكبرى . وتتحدث عن السباق الرهيب الذي يدور في الخفاء ، بين الاتحاد السوفيتي ، وأمريكا ، للكشف عن أسرار القدرات العقلية والروحية المثيرة عند بعض الناس ، والتي قد تستخدم كسلاح ، لا يقل خطورة عن الصواريخ العابرة للقارات .

توقف مرة أخرى عن القراءة ، واستغرق في التفكير. تذكر شيئا قديما كان قد قرأه ، حول هذا الموضوع . كان قد قرأ : إنه يمكن لاثنين على مسافة بعيدة عن بعضهما ، أن يفكرا في نفس الشيء في لحظة واحدة . بل إنهما يمكن أن يرسلا رسائل واضحة ومفهومة لبعضهما في نفس اللحظة ، دون الاعتماد على أي أجهزة ..فيكفي أن يتفق الاثنان مثلا على موعد معين ، يجلس كل منهما فيه ، وهو يحصر أفكاره في زميله . وعن طريق التركيز الشديد ، يمكن أن يتم بينهما اتصال روحي ، يجعل كل منهما ينقل خواطره للآخر . قال في نفسه : من يدري ، ربما يكون هذا صحيحا .

عاد إلى القراءة من جديد : إن منوما مغناطيسيا يستطيع تنويم شخص تفصله عنه مئات الأميال . وقد حدث هذا فى الاتحاد السوفيتى . كان الوسيط المطلوب تنويمه موجودا تحت رقابة شديدة ، فى إحدى الغرف بمدينة موسكو ، بينما كان الآخر ، الذى سيقوم بعملية التنويم المغناطيسى ، موجودا فى مدينة أخرى تبعد ألف ميل . ومن هذه المسافة البعيدة ، أمكن تنويم الوسيط خلال خمس ثوان فقط . أى أن إشعاعات فكر الذى قام بالتنويم المغناطيسى قد انطلقت بسرعة ٢٠٠ ميل فى الثانية الواحدة .

كان « أحمد » مستغرقا تماما فى القراءة . فان ما يقرأه كان شيئا غريبا فعلا . أكمل التقرير : إن أستاذة لعلم النفس بجامعة موسكو ، استطاعت أن تقوم بتحريك جسم مادى ، عندما وجهت أفكارها ، وإرادتها إليه . فقد تدربت على الاستفادة من طاقتها العقلية ، وأن هذا التدريب قد استغرق ثلاثة أعوام » . وهكذا استمر التقر في الحديث عن القدرات الخارقة لعقل الانسان



نفس الوقت ، كان « أحمد » قد بدأ يفهم ما حدث « لسعيد » ، حتى أنه اندفع لتنفيذ ما كان سيفعله .

ثم وصل « أحمد » فى النهاية ، إلى نهاية التقرير التى كانت تقول : إن الطاقات الخارقة للعقل البشرى فى مجال تخاطب التخاطر ، أو تبادل الخواطر ، واستخدامها للقيام بعمليات التجسس ، وتحديد مواقع غواصات العدو ، ومخابىء صواريخه وقاذفاته ، بل ومحاولة السيطرة على عقول المشرفين على هذه الأسلحة ، ودفعهم إلى تدميرها . إن رئيس أمريكى سابق ، كان ينظر بجدية إلى هذه التجارب ، وأنه طلب فى عام ١٩٧٧ تقريرا بشأن الأبحاث التى أجراها السوفييت فى هذا الميدان . إن حربا سرية يمكن أن تجرى فى الخفاء . وهى حرب تختلف عن جميع الحروب التى عرفتها البشرية من قبل . لأن ميدانها هو العقول والأفكار ، وأسلوبها يعتمد على تدريب بعض الأفراد ، على استخدامعقولهم ، لتكون أكثر فاعلية من طائرات وأقمار التجسس . بل وتكون أجهزة إنذارمبكر، لتنذر باستعداد العدو للقيام بحرب خاطفة » .



وصل "أحمد" فى النهاية إلى نهاية التقرير التى كانت تقول : إن الطاقات الخارقة فى مجال التخاطر ، أو تبادل الخواطر ، واستخدامها فى عمليات التجسس .



انتهى التقرير .

شرد « أحمد » يفكر : هل وصل الانسان إلى مثل هذه القدرات الغريبة . وهل عقل الانسان ، يحتوى على هذه القدرات الضخمة ؟! .. ولماذا لا تستخدم هذه القوى العظيمة فى العقل البشرى ، من أجل التقدم ، بدلا من عمليات التجسس والتدمير .

نظر فى ساعة يده . كانت عدة دقائق ، قد بقيت على بداية الاجتماع . أغلق التقرير ، ثم غادر الحجرة فى هدوء ، كان قد فهم كل شىء الآن .. لكن المغامرة لم تكن قد اكتملت بعد . حتى يكون الانطلاق إليها محددا . وعندما اقترب من قاعة الاجتماعات الكبرى ، كان الشياطين يأخذون طريقهم إليها . وخلال دقيقتين ، كانوا قد احتلوا أماكنهم فيها . لم يكن هناك شىء غير عادى . ولذلك ، فقد التقت نظراتهم دون معنى محدد . إلا « أحمد » الذى كان مستغرقا فى التفكير ، حتى أن « عثمان » ابتسم قائلا : يبدو أن « أحمد » لديه كل التفاصيل ! .



ابتسم "أحمد" دون أن يرد ، فقالت "إلهام" : إن هذه الابتسامة تخفى شيئا سوف نعرفه بعد قليل .

ابتسم « أحمد » دون أن يرد ، فقالت « إلهام » : إن هذه الابتسامة تخفى شيئا ، سوف نعرفه بعد قليل ! .

جاء صوت رقم « صفر » يقول : طبعا سوف تعرفون الآن . لأنكم الذين سوف تقومون بالمغامرة . وهى مغامرة من نوع غريب ومثير . لعلها المرة الأولى التى تقابلون فيها مثل هذا الشىء ! .

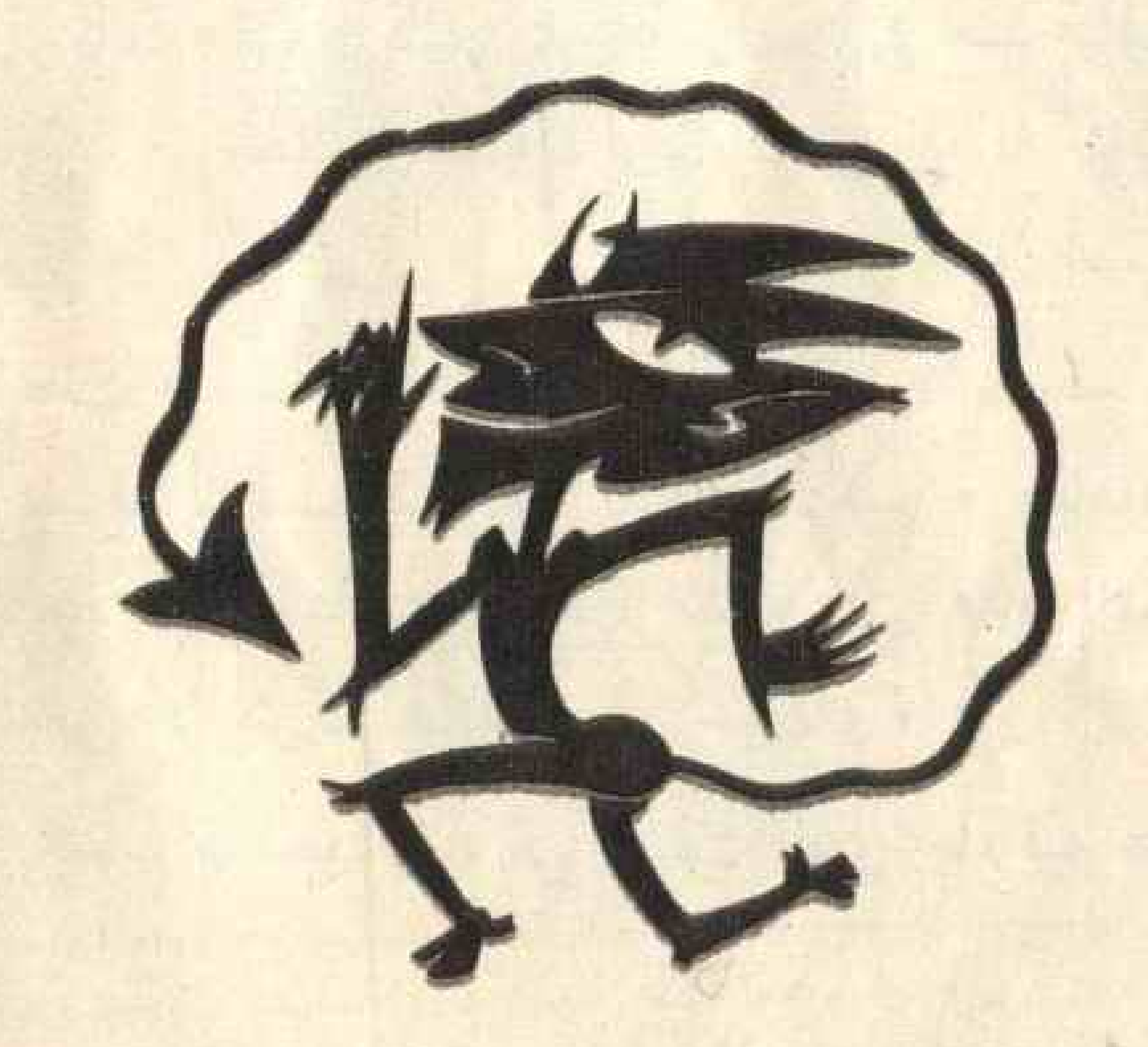
صمت رقم « صفر » ، وترك الشياطين فى حيرة . غير أن أعينهم كانت تحيط « بأحمد » . فتلك الكلمات التى قالها رقم « صفر » ، أثارتهم إلى حد أنهم كادوا ينطقون فى لحظة واحدة ، لولا أن « ريما » كانت أعلاهم صوتا .

قالت « ريما » : لا أظن أن « أحمد » سوف يخفى عنا ما يعرفه ، خصوصا بعد كلمات الزعيم . ومادامت هناك مغامرة . ومادامت المغامرة مثيرة إلى هذه الدرجة . فينبغى ألا يتركنا هكذا ، فى حيرة ! .

ابتسم « أحمد » ، فى الوقت الذى جاء فيه صوت رقم

« صفر » يقول : إننى فى الطريق إليكم ! .

اعتدل الشياطين فى أماكنهم . وساد الصمت فى القاعة فى انتظار معرفة التفاصيل .





## مدينة الصيد العائمة !

كانت خطوات رقم « صفر » تقترب شيئا فشيئا . فى نفس الوقت الذى كان الشياطين يستمعون إلى الخطوات فى قلق شديد . فعندما تتوقف خطوات الزعيم ، سوف تبدأ المغامرة الغريبة ، التى تحدث عنها . توقفت خطوات رقم « صفر » ، وجاء صوته يرحب بهم ، ثم قال : إن مغامرتكم الجديدة ، أكثر من مثيرة . بل إنها المرة الأولى فى العالم ، التى تحدث ، ذلك أنها فى مرحلة التجارب . وما يحدث الآن ، يؤكد نجاح التجربة ، التى نحن أمامها » .

سكت رقم « صفر » . وامتلأ الشياطين شوقا إلى معرفة

نوعية هذه المغامرة ، فقد كان الكلام غامضا . قال بعد قليل : لقد تعدد فى عدة دول عربية ، القبض على بعض الشباب الوطنى بتهمة العمل لحساب منظمات معادية . وهذه مسألة غريبة طبعا . لقد عرف « أحمد » أن الشاب العربى « سعيد » قد قبضت عليه مخابرات إحدى الدول العربية الشقيقة ، وهو يحمل مواد متفجرة ، وكان فى طريقه إلى إحدى القواعد العسكرية لتفجيرها . وقد جاءت تقارير العملاء ، تقول أن هذه لم تكن الحادثة الأولى ، فقد سبقتها أحداث أخرى مماثلة ، فى أماكن متفرقة . وكانت النتيجة واحدة فى كل مرة . إن المقبوض عليه لا يعرف ، كيف اتجه إلى المكان المحدد له . ويؤكد أنه لا يعمل لحساب أى جهة أو منظمة . كما أن التقارير تؤكد أيضا أنه من الشخصيات الممتازة فى بلده .

سكت رقم « صفر » . بينما كان « أحمد » ينصت باهتمام ، فلم تكن حالة « سعيد » هى الحالة الوحيدة إذن . فهناك حالات أخرى . فقد بدأت الحرب التى تحدث عنها التقرير ، إنها حرب العقول البشرية ، وليست



حرب العقول الأليكترونية ، أو هى حرب الأفكار .

بدأ رقم «صفر» يتحدث من جديد . قال : إن الأبحاث التى جرت على هذه النماذج توصلت إلى حقيقة واحدة ، هى أن هؤلاء كانوا منومين مغناطيسيا . لكن يبقى سؤال ، من الذى قام بعملية التنويم المغناطيسية ؟ إن إجابة « سعيد » مثلا ، أنه لم يلتق بأحد وأنه لا يعرف من الذى دفعه إلى هذا العمل . كل ما يعرفه ، أنه وجد نفسه منساقا إلى مكان معين ، وجد فيه المتفجرت . وأنه أخذها وأخفاها . وأنه ذات يوم وجد نفسه فى الطريق إلى القاعدة العسكرية ، وهو يتلقى أوامر ، لا يعرف مصدرها ، بأن يقوم بتفجير القاعدة العسكرية . وأنه لم ينتبه إلى ذلك ، إلا عندما قبضت عليه المخابرات . فقد أفاق ، وشعر بالذهول ، لأنه يرتكب عملا غريبا ، وهو خيانة الوطن .

توقف الزعيم عن الحديث ، فقد ترددت صفارة خافتة متقطعة ، ثم أخذت أقدامه تبتعد . وعرف الشياطين أن هناك رسالة هامة فى الطريق إلى المقر . عندما اختفى صوت أقدام رقم « صفر » قال « قيس » : هذه مسألة

مذهلة . إننا فعلا ندخل مرحلة الحرب السرية .

قال « مصباح » : إن السؤال ، هل يمكن أن تكون أمريكا خلف هذه العملية الغريبة ، أو أنه الاتحاد السوفييتى ؟ .

قال « خالد » : لا أظن أن إحدى القوتين الأعظم ، وراء هذه المسألة . المؤكد أن وراءها منظمة محدودة ، توصلت إلى هذه النوعية من الحرب ، لابتزاز الأموال . والدول العربية غنية بما يكفى لأن تكون فريسة سهلة لمثل هذه الأعمال الغريبة ! .







كانت وجهة نظر « خالد » سليمة ، حتى أن الشياطين استغرقوا في تفكيرهم . فى نفس الوقت ، قال « أحمد » إننى أوافق وجهة نظر « خالد » . فحتى عندما تتوصل القوتان الأعظم إلى هذه الأسرار والاكتشافات المذهلة ، فانها لن تلجأ إلى التدمير ، لأنها لا يمكن أن تتصادم ، وإلا دخلتا حربا عالمية ثالثة ، يمكن أن تكون نتيجتها فناء الكرة الأرضية تماما . إننى مع « خالد » فى أن منظمة غريبة ، أو لعلها « سادة العالم » مثلا ، خلف هذه الحرب

تردد صوت أقدام الزعيم ، فتوقف الشياطين عن الحوار وعندما توقفت أقدامه ، جاء صوته يقول : وجهة نظر « خالد » التى أكدها « أحمد » صحيحة . إن القوتين الأعظم ، قد توصلتا إلى هذه القدرات العقلية المذهلة . ولقد عرفنا مدينتين سريتين فى كل من أمريكا والاتحاد السوفيتى ، يقيم فى كل مدينة ، عدد من المواطنين ، لهم هذه القدرات التى تدربوا عليها سنوات طويلة . لكن صراعاتهم ظلت فى حدود عمليات التجسس ، وليس التدمير كما يحدث الآن ، فى المنطقة العربية .

صمت قليلا ثم أضاف : إن التقرير الذى وصل الآن ، يقول إن عدة دول عربية ، وصلتها رسائل تهديد ، بطلب مبالغ ضخمة ، تصل إلى مئات الملايين من الدولارات ... وقد رفضت هذه الدول أن تخضع للتهديد . كان هذا منذ عام . ثم ظهرت هذه العمليات الجديدة ، فى نفس الدول . وهذه الحوادث يمكن ربطها ببعضها ، ليؤكد فى النهاية ، أن هناك ، مصدرا واحدا لهذا التهديد . وأن هذا المصدر



لا يمكن أن يكون أمريكا أو الاتحاد السوفيتى . لأنه لا يمكن أن تهدد أى منهما ، بطلب مبالغ من المال .

سكت رقم « صفر » ، والتقت أعين الشياطين . إن المغامرة تتحدد الآن . يبقى هذا المصدر ، الذى يقف وراء التهديد . قال بعد قليل : إن المصدر الذى يقف خلف هذه العمليات هو عصابة « سادة العالم » . فقد اتضح من خلال مراقبة العصابة ، أن لها عمليات إجرامية أخرى فى مناطق متفرقة من العالم . وقد ذكرت تقارير العملاء أن « سادة العالم » ، تطور أساليبها الاجرامية . وآخر تقارير الشهر الماضى ، أن هناك مدينة صيد عائمة ، تقف أمام جزيرة « قبرص » .

صمت رقم « صفر » ، وأظلمت القاعة ، فى الوقت الذى أضيئت فيه الخريطة الأليكترونية . لحظة ، ثم ظهر البحر المتوسط ، وسواحل الدول المطلة عليه . ثم ظهرت جزيرة قبرص . خرج من الماء سهم « أحمر » رسم دائرة حول الجزيرة . ظهرت خطوط الطول والعرض ، حيث تقع الجزيرة بين خطى طول وعرض ٣٥ درجة . وفوق الجزيرة ،

ظهرت دائرة سوداء عند ساحلها الشرقى ، ثم ظهر اسمها ، وهى مدينة « فاما جوستا » ، التى تقع بين خط طول ٣٤ وخط عرض ٣٥ . وأمامها مباشرة ، ظهرت عائمة ضخمة . كان الصمت ، يلف كل شىء فى هذه اللحظة . فجأة ... تحركت العائمة ، وتحركت مياه البحر المتوسط . اقتربت الصورة أكثر ، حتى ظهر عدد من البحار فوقها ، ثم ظهرت الشباك . كان يبدو أن عمليات صيد تتم فعلا .

قطع رقم « صفر » صمت المكان قائلا : هذه هى المدينة العائمة . إن القمر الصناعى ، التابع للمقر السرى ، ينقل لكم الآن ، صورة ما يحدث فوق مدينة الصيد العائمة . لقد تحركت هذه المدينة ، أمام سواحل الدول العربية المطلة على شاطىء البحر فى اتجاه الشرق ، طوال الشهر الماضى ، ثم استقرت فى النهاية فى مكانها الحالى . وبالبحث عن جنسية هذه المدينة العائمة ، لم تتحدد لها جنسية معينة وتوصل عملاؤنا نتيجة عمل متواصل إلى أن المدينة العائمة، تتبع عصابة « سادة العالم » . كذلك ، فان تحرياتنا ، أكدت ، أن العصابة ، تستخدم المدينة كمقر متحرك لها ،



وتختفى خلف عمليات الصيد ، التى تتم فعلا . فى نفس الوقت ، فان كمية الأسماك التى يصطادها صيادو المدينة ، تباع فى أماكن كثيرة من بينها جزيرة قبرص . تباع أيضا فى اليونان ، وعدة جزر أخرى . هذه الأسماك تنقل بواسطة لنشات كبيرة إلى أماكن البيع . هذه طبعا عمليات لا تنطلى علينا . فعصابة « سادة العالم » يمكن أن تختفى وراء أى شىء . لكن الشياطين ، وراء العصابة حتى النهاية .

سكت رقم « صفر » ، بينما كان الشياطين يتابعون حركة الصيد التى ينقلها القمر الصناعى الخاص بالمقر السرى ، والتى تظهر فوق الخريطة بوضوح . بدأ الضوء يظهر فى القاعة من جديد ، بينما كانت الخريطة الأليكترونية تختفى فى نفس الوقت .

جاء صوت رقم « صفر » يقول : إن العقل المنفذ لأوامر العصابة ، موجود فى المدينة العائمة . ونحن لا نريد أن نقضى على هذه المدينة نهائيا . إننى فقط أريد هذا العقل المنفذ ، الذى يقوم باصدار الأوامر إلى المواطنين العرب ،

حتى يلحقوا الضرر ببلادهم •

سكت لحظة ، ثم قال : إن تقريرا عن العقل المنفذ ، سيكون لديكم قبل أن تتحركوا • إننى فى انتظار أسئلتكم » ••

مرت لحظات ثم قالت « ريما » فى نهايتها : ولماذا تختار العصابة مواطنا مثل « سعيد » ؟ •

قال رقم « صفر » : أولا لأنه لا يلفت نظر السلطات المسئولة فى بلاده • فهو شاب وطنى متحمس • متعلم جيدا ويفهم دوره فى بلاده • ولهذا يمكن أن ينفذ أوامر العصابة دون أن يلفت نظر أحد •

سأل « باسم » : ولكن ، كيف يتم اختيار شخص بالذات لهذه العملية ! •

مرت لحظة قبل أن يقول رقم « صفر » : هذه مسألة يحدثكم فيها « أحمد » • هل هناك أسئلة أخرى ؟ •

انتظر لحظة ، فلم يسأل أحد • قال : « أتمنى لكم التوفيق ! » •

أخذت أقدامه تبتعد شيئا فشيئا حتى اختفت • نظر



الشياطين إلى « أحمد » الذى وقف ، فوقفوا جميعا ، متجهين إلى باب الخروج • لم يكن أحد يعرف حتى الآن ، من هى المجموعة التى سوف تنطلق لتحقيق المغامرة • لكنهم أخذوا طريقهم إلى حجراتهم فى انتظار أوامر رقم « صفر » بتحديد المجموعة •

وعندما دخل « أحمد » ، كانت الأسماء على شاشة التليفزيون • وكانت المجموعة « أحمد » و « فهد » •• و « باسم » و « خالد » •• و « قيس » •

رفع « أحمد » سماعة التليفون ، فجاءه صوت «خالد»:

ـ بعد عشر دقائق ، هناك •

وضع « أحمد » السماعة ، ثم بدأ يعد حقيبته السرية • وقبل أن تنقضى الدقائق العشر ، كان الشياطين قد تجمعوا فى منطقة السيارات • وبعد دقيقتين ، كانت سيارة صاروخية تحملهم إلى خارج المقر السرى • وفى لمح البصر كانوا ينطلقون • ولم يكن يسمع سوى صوت البوابات الصخرية ، وهى تفتح ، ثم تغلق فى صوت مكتوم • فقد بدأ صراع العقول •



# الخداع .. فى أعماق البحر!

كانت الخطة أن ينزلوا فى « دمشق » ، ومنها إلى ميناء « اللاذقية » على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، الذى يقع فى مواجهة جزيرة قبرص تماما • فالحركة من ميناء « اللاذقية » إلى الجزيرة ، سوف تكون سهلة • لقد اختارت العصابة أقرب مكان للمنطقة العربية • فمن هذا المكان يمكن عمل أى شىء لسوريا أو لبنان ، أو الأردن ، أو الكويت ، أو العراق ، أو السعودية ، وأيضا دول الخليج •

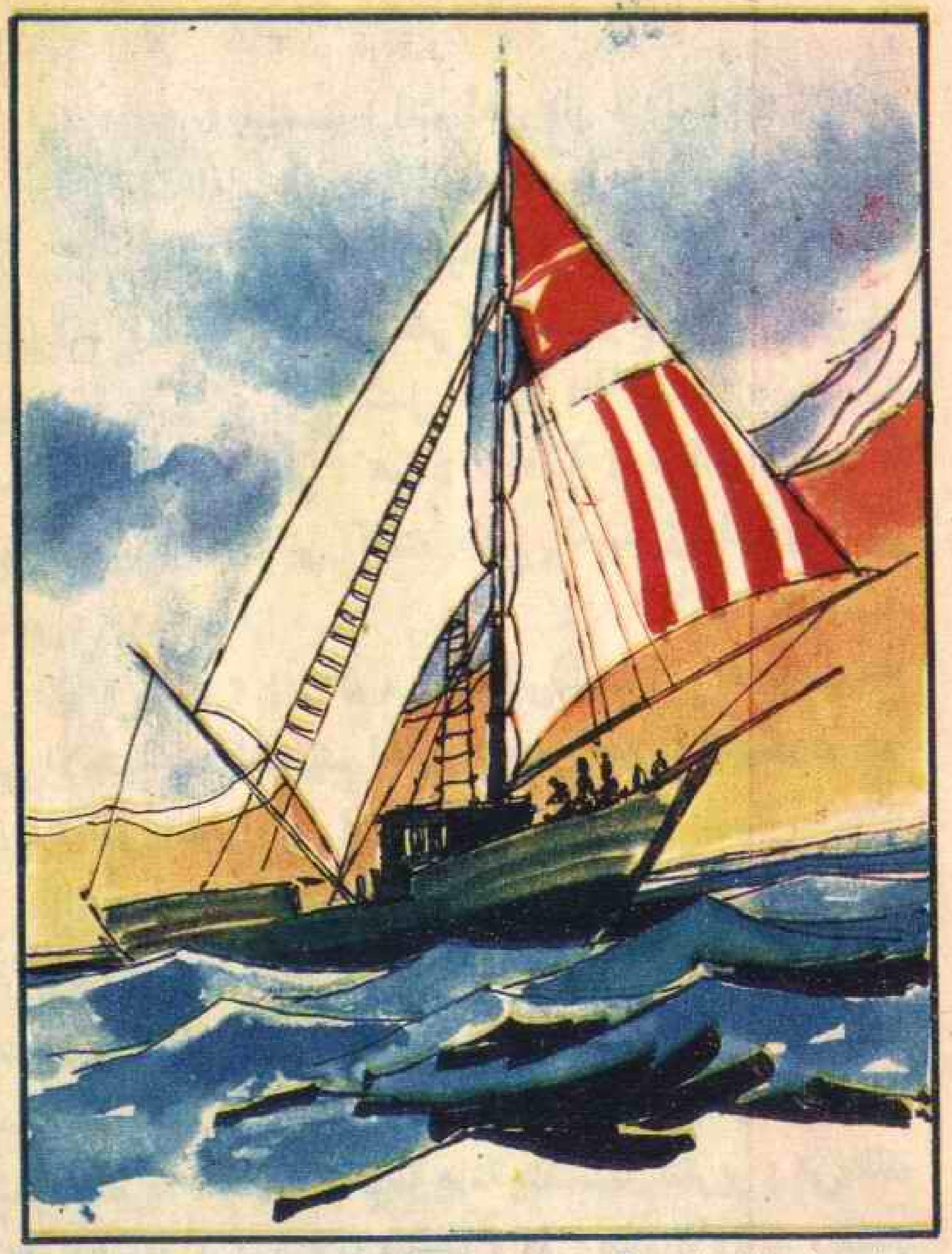
وعندما هبطت بهم الطائرة فى مطار « دمشق » الدولى ، قال « قيس » مبتسما : نحن ضيوف على « فهد » ! •



فرد « فهد » مبتسما : أنتم أهل دار ، ولستم ضيوفا • لكن الضيافة لم تكن فى خطة المجموعة • فهم سوف يتحركون مباشرة إلى « اللاذقية » ، حيث يرون الترتيبات المعدة • ولذلك ، فعندما تحركت السيارة بهم فى اتجاه العاصمة السورية ، لم تكمل طريقها ، لأنها انحرفت بعد مسافة إلى اتجاه آخر ، هو « اللاذقية » • كان « فهد » يقود السيارة ، التى كانت تقطع الطريق المزروع فى سهولة ••

قال « باسم » : الآن ، نعود إلى السؤال الذى طرح فى الاجتماع : كيف يتم اختيار شخص معين ، ليكون هو الأداة التى تنفذ أوامر العصابة ؟ •••

قال « أحمد » بعد قليل : بالاضافة إلى الأسباب التى ذكرها الزعيم ، هناك عدة أشياء خاصة بالشخص مباشرة • مستوى ذكائه • هواياته • نشاطه • إن تقريرا كاملا يصدر عن هذا الشخص • حتى أن عميل العصابة ، يكون وكأنه يعرفه معرفة شخصية • نقطة هامة يتضمنها التقرير ، هى تلك الأوقات التى يكون فيها وحيدا • ففى هذه الأوقات ، تصدر



بينما كان الشياطين قد تجمعوا فى مؤخرة مركب الصيد ، وهم يلبسون ملابس الصيادين ، كانت أضواء الميناء تلمع متناثرة .

إليه الأوامر التى ينفذ على أساسها ماتريده العصابة .

كانت السيارة تقترب من الميناء فى هذه اللحظة ، وبدأت رائحة البحر تصل إلى الشياطين ...

سأل « باسم » : إن « مولت » عميل العصابة ، يبدو شخصية خرافية ، تبعا للدراسة التى قدمها لنا المقر السرى . فأنا حتى الآن ، لا أستطيع أن أتصور إنسانا له كل هذه القدرات الخارقة ! .

ابتسم « أحمد » قائلا : بالرغم من أنها تبدو مسألة غريبة ، إلا أنها حقيقة . وإلا ما كنا الآن ، فى طريقنا إلى « مولت » فوق المدينة العائمة ! .

انحرف « فهد » بالسيارة فى اتجاه الميناء ، حتى توقف أمام البوابة الحديدية الضخمة . أخرج تصريحا ثم قدمه للحارس ، الذى ابتسم ، وسمح لهم بالمرور . وقبل أن تنقضى نصف ساعة ، كانت هناك مركب صيد ، تخرج من الميناء إلى عرض البحر ، وهى تحمل الشياطين ، ومعهم مجموعة من الصيادين السوريين . كان الوقت آخر النهار ، وكان ضوء النهار ، قد بدأ يتراجع ، ليفسح الطريق أمام ظلمة



الليل • بينما كان الشياطين قد تجمعوا فى مؤخـرة مركب الصيد ، وهم يلبسون ملابس الصيادين • وكانت أضواء الميناء تلمع متناثرة ، حتى أن « فهد » قال : إنها تبـدو كماسات قد سقطت دون ترتيب ! •

فجأة تردد صوت صفارة قوية ، يشق الفضاء • ثم ظهر ضوء قوى ، غطى سطح المركب جميعه •

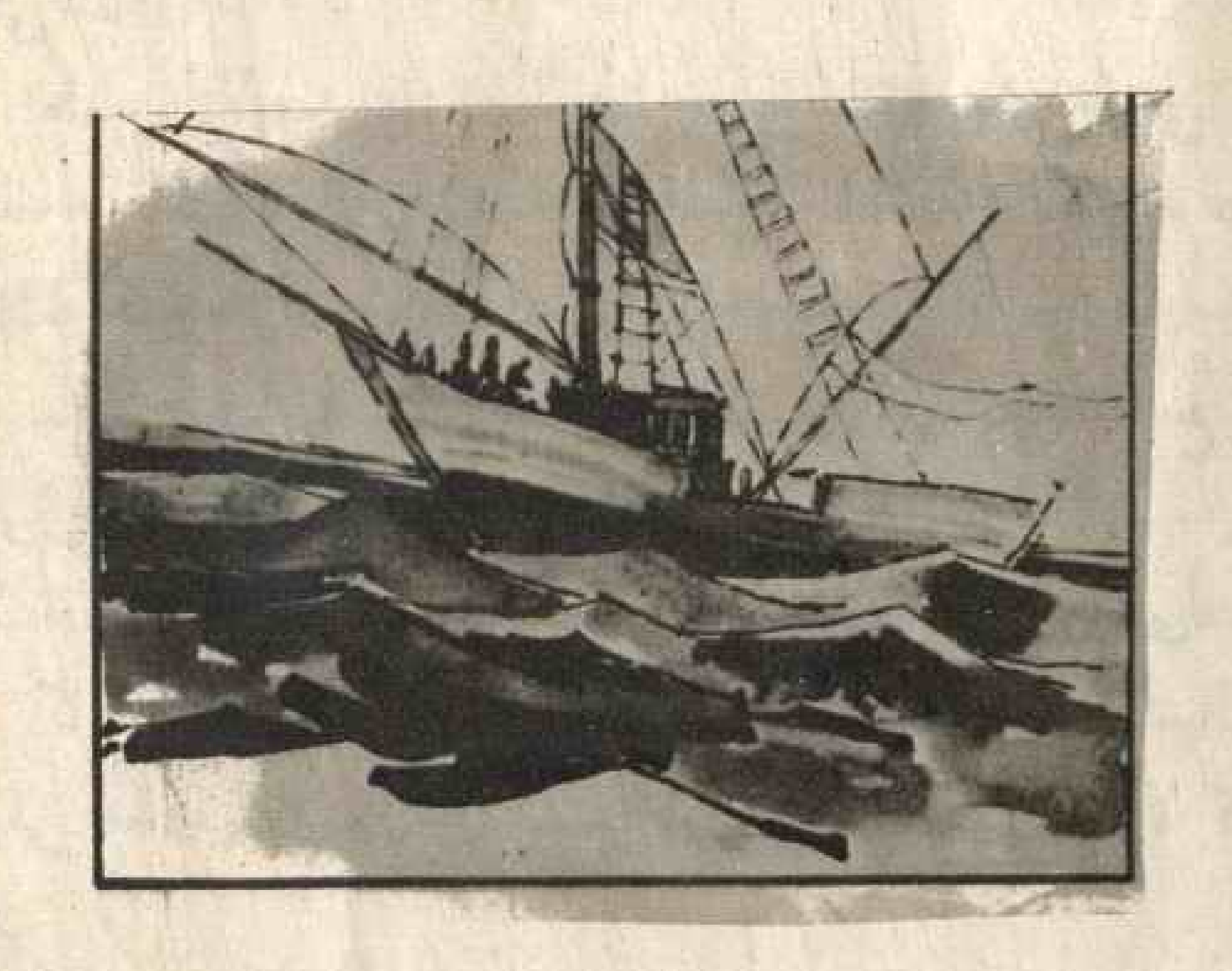
قال « أحمد » : « يبدو أنها شرطـة المسـطحات المائية ! » •



رد أحد الصيادين : نعم • وهذه مسألة عادية ! •

كان مصدر الضوء يقترب من المركب ، ثم بدأ صوت آلات تدور ، يقترب أيضا • وأخيرا ظهر لنش متوسـط الحجم ، اقترب من المركب ، ثم جاء صوت : هـل معكم تصريحا بالصيد ؟ •

وبسرعة ، كان قائد المركب ، يقدم التصريح ، الذى أخذه الشرطى وقرأه ، ثم أعاده إليه • ظلت المركب فى طريقها إلى النقطة المحددة فى اتجاه مدينة « فاما جوستا » ، على ساحل جزيرة قبرص • انقضت عدة ساعات ، وأصبح



الليل ثقيلا فى عرض البحر ، الذى كان ساكنا تماما فى هذه الليلة . كان « أحمد » يلقى نظرة على البوصلة التى يحملها ، ليعرف إن كانوا فى الاتجاه الصحيح أم لا .. فى نفس الوقت ليعرف كم بقى من المسافة ، حتى الوصول إلى المدينة العائمة .

بعد نصف ساعة ، قال قائد المركب : سوف نلقى الشباك هناك ! .

وبسرعة كان طاقم المركب ، يتعاون فى إنزال الشباك إلى الماء ..

همس « أحمد » : إن أمامنا خمس دقائق ، ثم نختفى فى الماء . فالمسافة الآن بيننا وبين المدينة العائمة ، لا تزيد على ثلاثة كيلومترات ..

سأل « فهد » : لكنها ، لا تظهر فى أى اتجاه . مع أن الرؤية فى البحر ، تكون أوضح ! .

قال « أحمد » : لعله الغموض الذى يلف كل شىء !.

كانت المركب تدور دورة كاملة ، تلقى خلالها بالشباك. وفى هدوء ، ودون أن يشعر أحد ، أو يصدر صوتا كان



الشياطين ينزلقون ، الواحد بعد الآخر إلى الماء . وعندما اكتملت دورة المركب ، كان الشياطين يرقبونها وهى تبتعد عنهم . كان الاتفاق ، أن تقوم المركب بعملية الصيد فى مساحة متفق عليها ، لاتبعد عن المكان كثيرا . ولن تغادر المركب مكانها ، مالم تأتها إشارة من الشياطين . فجأة لمعت فى الأفق أضواء ، تبدو منتظمة فى شكل خط مستقيم .

قال « خالد » : يبدو أنها المدينة ، قد كشفت نفسها أخيرا ! .

رد « قيس » : لعلها خدعة ما ...

صمت وبدأ الشياطين قطع المسافة إلى المدينة العائمة سباحة .. كانوا يسبحون فى هدوء ، وفى خط مستقيم. كان الماء باردا بعض الشىء ، وكان هذا يبعث النشاط فيهم . انقضت نصف ساعة ، وبدأت تفاصيل المدينة العائمة تظهر أكثر .. لكن فجأة ، ظهر جسم أسود صغير يطفو على الماء ، ويتحرك دون صوت .

قال « أحمد » : يبدو أنه أحد قوارب الحراسة ..



قبل أن تطبق الشبكة بكاملها على "خالد" و"فهد"، كانت خناجرهم الحادة تمر فى الخيوط، كما يمر السكين فى العجين.

وفى صمت، واصلوا تقدمهم فى اتجاه الجسم الأسود. وعندما اقتربوا منه، غاصوا فى الماء إلى عمق كبير، حتى لا تقع عليهم عين أحد. لكن فجأة، اصطدمت يد « فهد » بحبل رفيع. مد يده إلى « باسم » الذى يسبح بجواره، وتحدث إليه بلغة اللمس. نقل « باسم » ماقاله « فهد » إلى «قيس»، الذى نقله إلى «خالد»، ثم إلى « أحمد». كان « فهد » يقول: « هناك حبل رفيع فى يدى الآن ! ».

وكان رد « أحمد »: إحذر، لعله شرك خداعى !

لكن الدقائق التى وصل فيها رد « أحمد » إلى « فهد » كانت كافية، ليقع « فهد » فى الشرك. فقد جذب الحبل الذى اهتز بقوة. وفجأة، كانت شبكة تدور حول الشياطين. كانوا يرونها، وهى تقترب منهم. ولم يكن أمامهم أى تصرف آخر، سوى التعامل معها. كانت خيوط الشبكة من المواد الصناعية الطرية، والقوية فى نفس الوقت. لمس « أحمد » يد « خالد » وتحدث إليه: استخدموا الخناجر.

نقل « خالد » الرسالة ، حتى وصلت إلى « فهد » فى النهاية • وقبل أن تطبق الشبكة بكاملها على الشياطين ، كانت خناجرهم ، تمر فى الخيوط ، كما يمر السكين فى العجين ، لكن الشبكة لم تكن هى النهاية ، فقد كانت بداية لسلسلة طويلة من محاولات الصراع ، بين الشياطين والعصابة • فعندما تخلصوا من الشبكة ، كانت شبكة أخرى ، من خيوط الصلب تقترب منهم •

وبسرعة قال « أحمد » : يجب أن نغوص بسرعة ، أو نطفوا قبل أن تطبق علينا •

نقل « خالد » الرسالة إلى « قيس » ، التى نقلها إلى « باسم » ، الذى نقلها بدوره إلى « فهد » • وفى لمح البصر ، كانوا يأخذون طريقهم إلى السطح ، خوفا من أن تكون الأعماق ، ملغومة بخدع أخرى • لكن السطح لم يكن أقل خطورة من الأعماق • فعندما ظهرت رأس « أحمد » ، كانت طلقات الرصاص تنهمر كالمطر عليهم • كانت طلقات بلا صوت • استطاع « أحمد » فقط أن يرى ضوءها • ومرة أخرى غاصوا إلى الأعماق • ظلوا فى طريقهم حتى



القاع • وعندما اصطدمت أقدامهم بالأرض ، قال «أحمد» بنفس لغة اللمس : يجب أن نخرج من هذه المنطقة • ويبدو أنها خط الدفاع الأول عن المدينة العائمة •

انتقلت الرسالة إلى بقية الشياطين ••• فغيروا اتجاههم بسرعة كانوا يتقدمون مباشرة إلى موقع المدينة العائمة • فالعودة بعيدا عنها ، لن تجدى شيئا • كان التحرك صعبا ، بتأثير مقاومة الماء • لكن ، لم يكن أمامهم إلا التقدم •

بعد قليل قال « أحمد » : يجب أن نكرر محاولة الصعود إلى السطح مرة أخرى ، قبل أن ينفذ هواء الأنابيب • وفى دقائق ، كانوا يشقون الماء بسرعة فى اتجاه السطح • وعندما اقتربوا منه ، توقفوا • وفى هدوء ، أخذ « أحمد » يصعد وحده ، حتى وصل إلى السطح ••• وكانت المفاجأة • لقد طفا بجوار أحد القوارب مباشرة ، بشكل لا يجعل من فيه ، يستطيع رؤيته ••• اقترب أكثر ، حتى توقف تحت حافة القارب تماما • وبواسطة قدميه ، تحرك عدة حركات فهمها الشياطين ، فاقتربوا منه ، ثم صعدوا الواحد بعد الآخر ، فى نفس المنطقة التى يقف فيها •

فجأة سمعوا صوتا يقول : « لعلها إحدى أسماك القرش الكبيرة ! » ..

رد صوت آخر : لا أظن . فقد اهتزت الشباك أولا ، ثم تقطعت . ولا أدرى ، أى سمك يستطيع أن يفعل ذلك .

سكت لحظة ثم أضاف : إن اختفاءه مرة أخرى ، بمجرد إطلاق الرصاص يعنى شيئا من اثنين ، إما أنه قد أصيب، وإما أنه قد اختفى ، ليظهر مرة أخرى .

عندئذ تحدث « أحمد » إلى الشياطين ، بلغة اللمس :

ــ يجب أن تتخلص منهم ، حتى لا تصل الأخبار إلى المدينة العائمة ، فتكون المشاكل مضاعفة ..

عندما انتهى « أحمد » من كلامه ، جاء صوت من القارب يقول : يجب أن نرسل إشارة إلى القارب « ٨ » فى المنطقة المجاورة ، فربما ظهر عندهم ! .

مرة أخرى ، أسرع « أحمد » يتحدث : يجب أن ننتهى الآن ، حتى لا نعطيهم الفرصة ! .

ثم فكر قليلا ، ورسم خطة : سوف تتعلق معا ، وفى لحظة واحدة ، بحافة القارب ، ونضغط عليها ، حتى ينقلب ، ثم



نجهز عليهم .. سوف أعطيكم الاشارة ..

انتقلت الرسالة إلى الشياطين ، بينما كان أفراد القارب، مازالوا يتحدثون . أعطى « أحمد » الاشارة ، فقفز الشياطين متعلقين بحافة القارب فى لحظة واحدة . وعندما ضغطوا معا ، تعالت صيحات من فيه ، فقد اختل توازنهم.. وسقط الواحد بعد الآخر ... فى نفس الوقت ، كان الشياطين يتلقونهم . تلقى « أحمد » أول من سقط منهم، وضربه ضربة قوية ، فغاص فى الماء . فى نفس اللحظة ، كان « فهد » قد سدد ضربة قوية إلى رجل آخر ، جعلته يصرخ ، ثم يختفى . ولم تمض دقائق ، حتى كان الشياطين قد أنهوا المعركة المائية السريعة ، ثم قفزوا إلى القارب ، الذى لم يكن قد انقلب .

قال « أحمد » بسرعة : ينبغى أن نقترب من المدينة العائمة ، حتى لا نقع فى شباك أخرى .

أسرع « فهد » إلى عجلة القيادة ، ثم أدار المحرك ،الذى كان يدور فى صوت مكتوم ، وحدد اتجاهه . فى الوقت الذى أسرع فيه « أحمد » ، يدرس القارب بسرعة ، لعله

يجد ما يفيد . كان هناك جهاز إرسال صغير . ومجموعة من علب الطعام المحفوظة ، وقهوة ساخنة ، وعدة خناجر، وثلاثة مسدسات ، وأنابيب غاز .

فتح « أحمد » جهاز الارسال ، وبدأ يستمع . كانت هناك رسالة تتردد باليونانية : نقطة — ٣ — تنادى ، نقطة — ٦ — هل تسمع ؟ ..

تكرر النداء أكثر من مرة . فكر « أحمد » بسرعة ، ثم أجاب : نقطة — ٦ — تنادى نقطة — ٣ — حول ..

جاء النداء : نقطة — ٣ — تنادى نقطة — ٦ — هل هناك شىء ؟ ..

رد « أحمد » : « ٦ » تنادى نقطة « ٣ » لا شىء . حول .

لكن فجأة تردد نداء : اثبت مكانك ! .







## هجوم .. بعد منتصف الليل !

كان النداء صادرا من جهاز الارسال . فكر « أحمد » بسرعة : هل يمكن أن تكون المدينة العائمة قد اكتشفت شيئا ؟ .. وهل من الأحسن أن يقف مكانه فعلا ، أو يتحرك ؟ ... لكنه لم يقرر قرارا أخيرا . عرض الأمر على الشياطين . قال « قيس » : ينبغى أن نغادر المكان ، حتى لا نقع فى أيديهم ! .

رد « خالد » : إننى أرى أن نبقى ، حتى يتضح كل شىء . فربما لو تحركنا قد نقع فى كمين أو أن نكشف أنفسنا ! .

ظل الشياطين يناقشون القرار ، ثم انتهوا إلى رأى

« خالد » . فقد قال « أحمد » فى النهاية ، إننى من رأى « خالد » ، فلو تحركنا ، فاننا نكون قد كشفنا أنفسنا . فى نفس الوقت نحن لا نعرف المنطقة جيداً ، خصوصا فى هدا الليل المعتم ، ومن المؤكد أن هناك دوريات حراسة ، فقد نقع فى قبضتها .

انتظر الشياطين فى مكانهم . لكنهم فى نفس الوقت استعدوا لأى شىء . فجأة ، لمعت فى ذهن « باسم » فكرة، فقال : إننى أقترح أن نتخلص من القارب ونختفى فى نفس الوقت ! .

نظرَ له الشياطين قليلا ، فأضاف : إننا بذلك نكون فى طريقنا إلى الهدف الثانى ، وهو ألا يكون للقارب وجود ، فلا أحد يعرف ماذا حدث ؟ .

كانت فكرة لامعة . فسأل « فهد » : وما السبيل إلى ذلك ؟ ..

رد « باسم » ! هذه مسألة ليست صعبة . إن قنبلة من قنابل الأعماق ، يمكن أن تنهى الموقف تماما .

لحظة ، ثم أضاف : أو أن نثقب فيه عدة ثقوب . فيمتلىء



بالماء ، ويهبط إلى القاع .

ثم ابتسم قائلا : يمكن أن يهبط ونحن فيه . فان ثقلنا سوف يساعد على انحرافه بسرعة !

ولم ينتظر « باسم » فقد اتخذ قراره فأسرع إلى مسدسه وثبت فيه جهاز الأشعة ، ثم ضغط على الزناد ، فانبعثت الأشعة إلى قاع القارب . وفى لحظة ، كان الماء يتدفق داخله . وجه المسدس إلى مكان مختلف ، فأحدث ثقبا آخر ، ثم ثالث ، ورابع . كان الشياطين ينظرون إليه وهو يقوم بالمهمة فى براعة ، بينما كان القارب يمتلىء بالماء ، ليهبط شيئا فشيئا ، والشياطين يجلسون فيه ، حتى اختفى تحت سطح الماء تماما ، فغادره الشياطين ، ليستمروا إلى هدفهم سباحة تحت الماء . كانت فرصة ، أن وجدوا فى القارب مجموعة من أنابيب الغاز ، فتزودوا بها . نظر « أحمد » فى البوصلة المائية التى يحملها . كان المؤشر يتجه إلى نفس الاتجاه الذى يسبحون إليه . ضغط زراً فى البوصلة ، فانطلق شعاع لا يرى ، يقطع المسافة إلى حيث المدينة العائمة . وفى ثوان ، كان يرتد إليه ، ليحدد له



كان الشياطين يتقدمون إلى موقع المدينة، كان التحرك صعبًا، بتأثير مقاومة الماء، بعد قليل قال "أحمد": يجب أن نكرر محاولة الصعود للسطح قبل أن ينفذ هواء الأنابيب .



المسافة بالضبط . كانت المسافة الباقية لاتزيد على نصف كيلومتر . نظر فى ساعة يده ، ثم قدر ذلك . إنه يحتاج إلى ثلث ساعة سباحة . جد الشياطين فى سباحتهم . إن الليل يمثل بالنسبة لهم فرصتهم الكبرى . فهم فيه يستطيعون دخول المدينة بأى طريقة . أما النهار ، فانه سوف نكون عائقا جديداً ...

فكر « أحمد » لحظة ، ثم أخرج مصباحا دقيقا، وضغط زره ، فأرسل ضوءا قويا ، أضاء خطا رفيعا فى أعماق الماء المظلمة . لم يكن يظهر شىء غير عادى . قال فى نفسه

ـ ربما اصطدمنا بشىء جديد . فليس من المعقول أن يتركوا المدينة العائمة دون شراك أخرى ... ظل يمسك بالمصباح وهو يتقدم ... فجأة ، لمعت الخيوط الرفيعة ، فرفع يده، حيث كان الشياطين يتبعونه . توقفوا . ابتسم « أحمد »، فقد تحقق ما فكر فيه . اقترب فى حرص من الخيوط الرفيعة . كانت شبكة ضخمة تمتد إلى مسافة لا يعرف أحد نهايتها . تحدث إلى الشياطين بلغة اللمس .

قال : إننا لا نستطيع أن نقترب من هذه الشباك

وإلا انكشفنا ، فالمؤكد أنها شبكة إنذار ..

سأل « قيس » : وما السبيل إلى تجاوزها ! .

قال « أحمد » : « خالد » ، يتجه بجوارها إلى الأعماق ليرى نهايتها . وسوف أتجه إلى السطح لأرى أيضا ! .

وفى لمح البصر ، كان « خالد » يغوص إلى أعماق البحر ، فى الوقت الذى اتجه فيه « أحمد » إلى السطح .
مرت دقائق ، وعندما عاد الاثنان . قال « خالد » : إنها ممتدة حتى قاع البحر ! .







وقال « أحمد » : إنها أيضا ممتدة حتى السطح !

مرت لحظة سكون . ثم قال « أحمد » : إن سبيلنا الوحيد هو الانتظار . فالمؤكد أن هناك فتحة ما تمر منها القوارب . وهى لا تفتح إلا تبعا لاشارة خاصة . ثم أضاف :
ـ سبيلنا الوحيد أن ننتظر ، حتى يظهر أحد القوارب ، فنتبعه فى الدخول ! .

سأل « باسم » بسرعة : قد تكون الفتحة فى مكان بعيد ، وليس هنا ؟ .

قال « أحمد » : هذا ماسوف نعرفه الآن ! .

ضغط على زر البوصلة ، فأرسلت شعاعا ، ارتد بسرعة، فقال « أحمد » : إن أقرب قارب فى هذا الاتجاه ، يبعد كيلومتر ! .

بدأ يرصد كل الاتجاهات ، ثم قال فى النهاية : إن الاتجاه « شرقا » ، يحدد وجود قارب على بعد مائة متر ، ويبدو أن هذا هو الاتجاه الصحيح . علينا الآن ، أن تتحرك فورا إلى الاتجاه شرقا .

تحرك الشياطين بسرعة ، ولم تمض دقائق ، حتى كانوا يسبحون أسفل القارب ، الذى كان يتجه إلى الشباك فعلا. وعندما وصل إليها ، توقف قليلا ، فبدأت فتحة فى الشباك تتسع ، وكانت هذه فرصة الشياطين . فقد دخلوا مع القارب فى وقت واحد . بل إنهم ظلوا تحته تماما ، حتى يحتمون به .. وعندما توقف القارب ، كان هذا يعنى بالنسبة لهم ، أنهم وصلوا . ظلوا تحت القارب عدة دقائق. أخرج « أحمد » جهاز تصنت دقيق ، ثم مد سلكه الرفيع إلى سطح الماء . نقل جهاز التصنت إليه ، ماكان يدور قريبا منهم . كانت هناك كلمات تقال : إن تقارير الحراسة



وصلت جميعها ، ماعدا تقريرا واحدا ! .

رد صوت آخر : ربما كان هناك عائق ما ! .

كانت الأصوات تبتعد شيئا فشيئا ، حتى اختفت تماما .

مرت دقائق أخرى ، تأكد « أحمد » خلالها ، أنه لا يوجد أحد قريب. سحب جهاز التصنت، وفى هدوء أخذ يتسلل إلى السطح . كان يحتمى بالقارب ، حتى لا تقع عين أحد عليه ، إذا كانت هناك حراسة قريبة . مسح المنطقة حوله فى نظرة سريعة . لم يكن هناك أحد فعلا ، وبواسطة قدمه ، أعطى إشارة للشياطين ، فصعدوا بسرعة ، ثم أخذوا طريقهم جميعا إلى المدينة العائمة . كانت تبدو مرتفعة قليلا ، لكن ذلك لم يكن يمثل بالنسبة لهم أى عائق . كانوا يتحركون بحذر ، فقد كان الصمت شديدا ، وكانت الاضاءة خافتة

تقدم « أحمد » قليلا ، حتى لامس جسم المدينة . قدر المسافة بين سطح الماء ، وسطحها .. كانت المسافة تزيد على ثلاثة أمتار . فكر قليلا : إنه لايوجد سلم على أى جانب من جوانبها ، والصعود إليها يحتاج إلى حيلة جديدة .

أشار إلى الشياطين فاقتربوا . قال هامسا : « إننا



مرت دقائق تأكد "أحمد" خلالها أنه لا يوجد أحد قريب ، سحب جهاز التصنت ، وفى هدوء أخذ يتسلل إلى السطح ، كان يحتمى بالقارب ، حتى لا تقع عين أحد عليه .

لا نستطيع أن نرمى بأحد الحبال التى لدينـــا ، والتى نستخدمها فى الصعود .

لم يرد أحد من الشياطين مباشرة . غير أن « خالد » قال بعد قليل : إن المدينة لها حبال تثبيت ، وإلا فانها ســوف تكون تحت رحمة الموج ، أو رحمة المد والجزر . ونحن نستطيع أن نستخدم هذه الحبال .

همس « أحمد » : لقد غابت عنى هذه الفــكرة . إن شمندورات المدينة هى سبيلنا إلى سطحها ، فقط تحتاج المسألة إلى كثير من الحذر ! .

قال « فهد » : سوف أقوم بالمهمة . وهى لا تحتاج إلا لواحد منا ، ثم يقوم بتثبيت أحد السلالم التى نستخدمها لصعود الباقين ! .

اتفقوا على أن يبدأ « فهد » العملية . وفى لمح البصر ، كان يتحرك فى هدوء إلى حيث أقرب شمندورة عائمة . إن الشمندورة ، عبارة عن إناء مغلق ، مملوء بالهــواء ، ويعوم على سطح الماء ، حتى يكون علامة لحدود المنطقة حول المدينة العائمة . وبجوار الشمندورة يوجد الهلب

الذى يقوم بعملية التثبيت ، ومنه يمتد حبل إلى سطحها .
ودائما هناك هلبان فى المقدمة ، وهلبان عند المؤخرة .

كان الشياطين يرقبون « فهد » وهو يتحرك ، فهمس « خالد » : لقد رأيت هذه الشمندورات فى قناة السويس، عندما زرناها مرة ! .

فقال « أحمد » : نعم . فقط ، إن الخوف ، أن يكشف أحد حركة « فهد » . فدائما تكون الحراسة مشددة عند الشمندورات ، أو حبال الهلب » .

كان « فهد » قد وصل عند الشمندورة ، وظل بجوارها لحظة ، يرقب المكان . ثم مد يده ، وأمسك بالحبل الصلب الذى يخرج من الهلب الموجود فى أعماق الماء ، ويمتد إلى سطح المدينة العائمة . وفى رشاقة بدأ يتسلق الحبل . كان يتعلق به ، تماما كما يتعلق القرد بفرع شجرة ، متنقلا من مكان إلى مكان . كان ظهره إلى أسفل ، ووجهه إلى أعلا . ظل يتقدم خطوة خطوة ، حتى أصبح عند حافة المدينة . فى نفس الوقت ، كان الشياطين يتابعونه فى خوف . فقد ينكشف فى لحظة ، وهو معلق فى الهواء . فجأة ، تردد



ضوء فى أعلا المدينة .

همس « أحمد » : لعلها إشارة ما . فربما يكون أحد قد كشف وجود « فهد » .

كانت أعينهم معلقة به . حيث سكن فى مكانه تماما ، ولم يتحرك . ففى نفس اللحظة ، اختفى الضوء ، وبدأت حركة فوق سطح المدينة ..

قال « أحمد » : يبدو أنها لحظة تغيير الحراسة ! .

نظر فى ساعة يده ، حيث كانت تشير إلى الثانية صباحا. مرت دقائق ، ثم سكن كل شىء من جديد . غير أن « فهد» لم يتحرك من مكانه . فقد ظل ثابتا فيه . فجأة ظهر أحد رجال المدينة . كان يمشى فوق سطح المدينة فى خطوات منتظمة .

قال « أحمد » : إنه أحد رجال الحراسة ! .

قال « قيس » : إنه يقترب من « فهد » .

تعلقت أنظار الشياطين . كان الحارس يقترب من المكان الذى سكن فيه « فهد » . اقترب أكثر ، حتى أصبح بجواره تماما . فجأة قفز « فهد » فوق الحارس . وفى



لحظة ، كان قد انتهى كل شيء ... مرت دقائق ثم ظهر الحارس من جديد . تعلقت أعين الشياطين بالحارس الذى كان يمشى بنفس خطواته الهادئة .

همس « باسم » : لقد انتهى « فهد » ! .

وما كاد يقول جملته ، حتى كانت يد ترتفع وترسم إشارات فى الهواء ، فهمها الشياطين .

فقال « خالد » بسرعة : إنه « فهد » . إنه يطلب أن نقترب .



أسرع الشياطين بالاقتراب أكثر من جسم المدينة ،وعندما وصلوا إليه ، كان أحد حبال الشياطين يتدلى من سطح المدينة إلى سطح الماء .. وفى رشاقة كان « أحمد » يتعلق بالحبل ، ثم يصعد بسرعة . حتى إذا وصل ، تبعه «خالد» ثم « باسم » وأخيرا « قيس » . وعندما أصبح الشياطين فوق سطح المدينة العائمة ، كان « فهد » يؤدى دور الحارس . كان يمشى بنفس الخطوات الهادئة المنتظمة ، مبتعدا عن مكانهم . وعندما استدار عائدا ، كان الشياطين ينتظرون .



وقف بجوارهم وقال : الآن ، ينبغى أن تتخلص من الحراسة ، فى هذا الجانب على الأقل ، حتى لا يكتشف أحد وجودنا •

تحرك الشياطين فى حذر خلفه ، وهو يبتعد عنهم • وعندما اقترب من الحارس الآخر ، قال بصوت واثق :

ـ إن الجو بارد الليلة ! •

رد الحارس : نعم • لكنه أقل برودة من أمس ! •

اقترب « فهد » أكثر ، ثم قال : إن الليلة تذكرنى •• وقبل أن يكمل جملته كان « أحمد » قد قفز فوق الحارس وضربه ضربة جعلته يترنح • وكانت لكمة أخيرة من «فهد» كافية لأن تقضى عليه • وفى لمح البصر ، كان « أحمد » يرتدى ثياب الحارس ، تماما ، كما فعل « فهد » مع الحارس الأول • انتصب « أحمد » مستمرا فى المشى بجوار « فهد » ، ثم اتجها إلى الحارس الثالث. الذى كان يقف بعيدا بعض الشىء • كانا يتحدثان عن الجو فى نفس



الوقت الذى كان « خالد » يمشى خلفهما فى هدوء ، انتظاراً للحارس الثالث • لكن الحارس الثالث كان قد اختفى •





# ثم جاءت الفرصة الأخيرة!

نظر الشياطين إلى بعضهم فى دهشة ، وتساءل «قيس».

ـ هل يمكن أن يكون قد شعر بشيء ؟ •

رد « باسم » : يجب أن نختفى بسرعة ، حتى لا نقع فى أيديهم • أننا لا نعرف تفاصيل هذه المدينة العائمة جيدا ، ولا نعرف طريقة حراستها ! •

كان الشياطين يتحدثون بلغة اللمس ، خوفا من أن تكون هناك أجهزة تجسس فى أى مكان • فجأة ، سقط « باسم » و « قيس » على الأرض ، فى حالة اختفاء سريع فقد كان أحد الحراس يقترب •

قال « أحمد » « لفهد » : لعله الحارس الثالث قد



عاد ! •

اقترب الحارس أكثر ، حتى أصبح لا يبعد عنهما سوى عدة أمتار ، ثم قال : إن الطقس جميل الليلة ! •

ملأت الدهشة وجه « فهد » و « أحمد » ، الذى رد : نعم • إنه طقس ربيعى ممتع ، وإن كان باردا بعض الشيء!

رد الحارس : غير أن كل شيء على مايرام الليلة ! •

اقترب أكثر ، ثم أزاح غطاء الرأس قليلا •• وكاد يغرق فى الضحك • فى نفس اللحظة التى تمالك فيها « أحمد » و « فهد » نفسيهما ، فقد كادا يضحكان أيضا ، لقد كان الحارس هو « خالد » • ففى الوقت الذى اتجه فيه « أحمد » و « فهد » إلى مكان الحارس الثالث ، كان « خالد » قد قفز بسرعة فى اتجاه مختلف ، وإن كان يوصل إلى نفس المكان • وقبل أن يصلا إليه ، كان قد اشتبك مع الحارس فى معركة مفاجئة • لم يستطع الحارس أن يفعل شيئا • وبسرعة كان يلبس ملابسه ، ثم أخذ طريقه إليهما •

تساءل « خالد » : أين « باسم » و « قيس » ؟



وفى لمح البصر كان "خالد" يغوص فى أعماق البحر، فى الوقت الذى اتجه فيه "أحمد" إلى السطح .

ولم يكد ينتهى من جملته حتى ظهر الاثنان ، وهما يكتمان ضحكهما •

قال « أحمد » بسرعة : إن حصولنا على ثلاثة مواقع حراسة على سطح المدينة يكفى ، حتى لا تلفت النظر • فقد يحدث مرور من أحد قادة الحراسة ، لتفقد الحراس• إننا ينبغى أن نتحرك الآن بسرعة ، إلى داخل المدينة • سوف أتقدم أنا و « باسم » و « قيس » ، وعلى « خالد» و « فهد » أن يظلا فى حراستهما •

افترق « فهد » و « خالد » كل إلى مكان حراسته • وتحرك « أحمد » وخلفه « باسم » و « قيس » ، للبحث عن مدخل المدينة • كان السطح متسعا تماما ، وكأنه ملعب كرة • وفوقه ازدحمت أدوات الصيد ، من شباك وبراميل •

وعلى الجانبين ، كانت تتدلى قوارب صغيرة معلقة ، هى قوارب الانقاذ • اتجه الثلاثة إلى مقدمة المدينة • فهم يعرفون أن المؤخرة توجد فيها الماكينات ، وربما ثلاجة السمك • أما المقدمة ففيها غرف القيادة • عند المقدمة

كانت تنتصب غرفة صغيرة وبجوارها يقف حارسان .أشار « أحمد » إلى « باسم » و « قيس » ، أن يأخذ كل منهما اتجاها ، حتى يقوما بالمهمة . بينما اتجه هو فى بطء إلى مكان الحارس . قال وهو لايزال بعيدا عنهما : متى سوف تصل مراكب الصيد ؟ .

رد أحدهما : ربما بعد ساعتين : فالمفروض أن تكون هنا فى الرابعة ، والساعة جاوزت الثانية بقليل ! .

قال « أحمد » : يبدو أن الصيد سوف يكون وفيرا الليلة ، فالجو يساعد على ذلك ! .

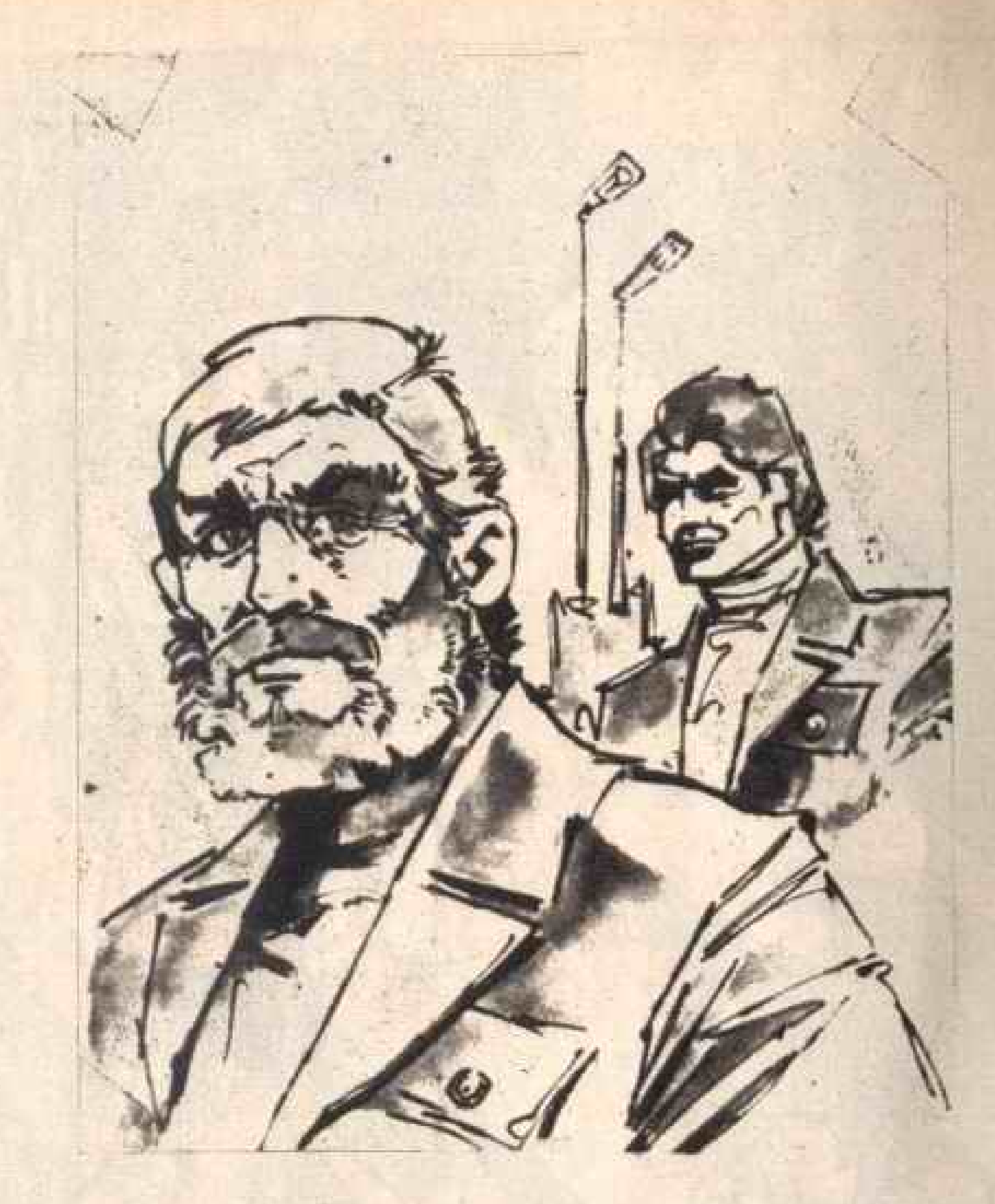
قال أحدهما : إنها مسألة ظروف ، فقد تفاجئهما أسماك القرش ، فيهرب السمك الصغير ، وتعود المراكب بلا صيد .

قال « أحمد » : هذا صحيح ! .. كان يرى شبحين ، هما شبح « باسم » و « قيس » ، يقتربان من الحارسين

فقال بسرعة : إن البرودة التى تظهر آخر الليل ، تحتاج لشيء ساخن ! .

رد أحدهما : نعم . وسوف يمر « دراير » بعد نصف





ساعة ، لتوزيع القهوة ! .

فجأة ، شاهد « باسم » و « قيس » يقفزان فى لحظة واحدة على الحارسين ، ويكممانهما ، وفى دقائق ، كان كل شيء قد انتهى بسرعة . أسرع « أحمد » إليهما ، ثم همس : أبقيا هنا ، حتى أرى ماذا بالداخل ؟ .



كان الحارس يقترب من المكان الذى سكن فيه فهد ، اقترب أكثر ، حتى أصبح بجواره تماما ، فجأة قفز فوق الحارس .



فتح الغرفة الصغيرة • كان يتوسطها سلم دائرى ، إلى أسفل • نزل بسرعة ، وبحذر أيضا • كانت طرقة صغيرة تمتد بين صفين من الأبواب • وقف لحظة ، يفكر : أى هذه الغرف ، هو هدفنا ! • لمعت فى رأسه فكرة : فأخرج جهاز التصنت ، وبدأ يقترب من الأبواب • وضع سماعة الجهاز علي الباب ، واستمع لحظة • لكن الجهاز لم يسجل أى صوت ، فانتقل إلى الباب المقابل ، ولم يسجل الجهاز شيئا • أخذ ينتقل من باب إلى باب ، حتى وصل إلى الباب الأخير • لكن الجهاز لم يسجل شيئا ، أيضا • قال فى نفسه : هل هناك غرف سرية ؟

وقف لحظة ، ثم فجأة سمع صوت باب يفتح • التصق بجدار الغرفة المجاورة له ، وقد وضع يده فوق مسدسه

فى انتظار أى حركة • ظهر أحد الرجال ، لكنه لم ينظر فى اتجاه « أحمد » ، بل اتجه إلى الاتجاه الآخر • ظل « أحمد » فى مكانه ، حتى وصل الرجل إلى نهاية الطرقة ، ثم بدأ يصعد السلم • وعندما اختفى ، أسرع « أحمد » إلى الغرفة • فتحها فى حذر ثم دخل • وقف لحظة أمام عدد من الأجهزة • ثم أغلق الباب من الداخل • أسرع إلى أحد الأجهزة • كان يسجل رسالة شفرية • وقف ينتظر ، بينما صوت الجهاز الذى لا يكاد يسمع ، يتردد •• حاول أن يفهم الشفرة ، لكنه لم يستطع • أخرج جهاز الارسال الخاص به بسرعة ، ثم بدأ يرسل الشفرة إلى المقر السرى • وعندما انتهت ، نزع الورقة التى سجلت عليها الشفرة ، وأخفاها فى جيبه •• فكر : هل يعود رجل الغرفة الآن ؟ •• خطا خطوتين إلى الباب ، ثم فتحه وتركه كما كان •• فجأة ، شعر بسخونة الجهاز ، فعرف أن هناك رسالة من رقم « صفر » • بدأ يتلقى الرسالة ، التى كانت تحمل الشفرة •••

كانت الرسالة تقول : فشلت محاولة « سعيد » •



تصلكم رسالة حول مسئول كبير ! •

ومع نهاية الرسالة ، كانت هناك رسالة أخرى من رقم « صفر » إلى الشياطين تقول : يجب الانتهاء من المغامرة بسرعة ، قبل أن تبدأ التجربة الجديدة ! •

فكر « أحمد » قليلا : إنهم يتصرفون بذكاء شديد • فالمسئول لا يلفت نظر أحد ، ولا يمكن القبض عليه • ويمكن عن طريقه تنفيذ أى جريمة ! •

فجأة فتح الباب ، فقفز « أحمد » بسرعة خلفه • دخل نفس الرجل ، ثم أغلق الباب • إلا أن « أحمد » كان قد أسرع بتسديد لكمة قوية له جعلته يترنح ، وقبل أن يتمالك نفسه ، كان « أحمد » قد أمسك بذراعه ، بطريقة جعلته يئن • وقبل أن ينطق بكلمة ، كان قد سد فاه بيده •• همس « أحمد » : إن حركة واحدة ، يمكن أن تقضى عليك •

سكت لحظة • كان الرجل خلالها ، قد هدأ •

فقال « أحمد » : أين السيد « مولت » ؟ •

لمعت عينا الرجل فى دهشة ، فشدد « أحمد » على ذراعه ، حتى أن الألم ظهر على وجهه • رفع « أحمد »

يده عن فاهه • فقال الرجل فى ألم : أنا لا أعرف أحـدا بهذا الاسم ! •

قال « أحمد » : ماهو موقعك من المدينة العائمة ؟•

الرجل : قائد مجموعة الصيد رقم « ٤ » ! •

« أحمد » : ما اسمك ؟ •

الرجل : « ميكار » ! •

فكر « أحمد » لحظة ، ثم ترك ذراعه • كان « ميكار » يتألم • فى نفس الوقت ، كان « أحمد » يقف فى حذر ، حتى لايفاجئه بأى حركة •

نظر « ميكار » إليه ، ثم سأله : « من أنت ؟ » •

لم يرد « أحمد » مباشرة • لكنه قال بعد لحظة : هل تستقبل إشارات من مكان ما ؟ •

أجاب « ميكار » : من قافلة الصيد ! •

فجأة أخرج « أحمد » خنجره ، ثم لوح به أمامه ، قائلا

ـ إننى أتعامل معك برقة الآن • لكنى أستطيع أن أقضى عليك • هل تفهمنى ؟ •

أجاب « ميكار » : إننى لا أفهم شيئا على الاطلاق •



ماذا تريد ؟ •

مرت لحظة ، قبل أن يخرج « أحمد » الرسالة الشفرية من جيبه ، ثم بسطها أمامه وهو يقول : هل تعرف هـذه الرسالة ؟ •

نظر « ميكار » إليها بسرعة ، واهتزت ملامحه • حاول إخفائها وهو يقول : إنها تبدو كلغز • طبعا لا أعرفها ! •

قال « أحمد » : وإذا قلت لك أننى نزعتها من جهـاز الاستقبال هذا ، فماذا تقول ؟ •





ومع نهاية الجملة ، كانت يد «ميكار» تخرج كالسهم فى طريقها إلى « أحمد » ، الذى كان ينتظر هذه الحركة. فهو يعرف أنه قد حاصر « ميكار » جيدا ، عندما أبرز الرسالة • ولذلك فقد خرجت يد « ميكار » فى الفضاء ، بعد أن تفاداها « أحمد » ، فى الوقت الذى استعد ليضرب « ميكار » ضربة قوية ، جعلته يطير فى الهــواء ، ثم يصطدم بالحائط الحديدى للغرفة • وبسرعة ، كان«أحمد» يقف أمامه وقد وضع سن الخنجر فى رقبته • وقال : هل ترى ذلك جيدا • إن ضغطة واحدة عليه تجعلك بلاوجود!



كان الرعب مرسوما على وجه « ميكار » ، وهو يرى علامات التصميم على وجه « أحمد » ..

سأل « أحمد » فى حدة : أين « مولت » ؟.

همس « ميكار » : صدقنى • إننى لا أعرف شيئا !

فى لمح البصر كان « أحمد » قد أمسك بذراعه مـرة ثانية فى قوة ، جعلته يصرخ • إلا أن الصرخة لم تتم • فقد نزل « أحمد » بضربة قوية على « ميكار » فتهاوى على الأرض • أسرع « أحمد » يوثق يديه وقدميه • ثم سمع صوت الجهاز رقيقا ، ثم بدأت رسالة شفرية تخرج أمامه ، فوق شريط طويل من الورق • أسرع ينقلها إلى المقر السرى ، الذى كان يقوم بحل رموزها أولا بأول ، حتى أنه مع نهايتها ، كان « أحمـــد » قد عرف معنى الرسالة • كانت ترجمة الرسالة الشفرية تقول : موعد « مولت » الليلة فى الرابعة صباحا ! •

فكر « أحمد » بسرعة : أين « مولت » إذن ؟ •

نظر إلى « ميكار » لحظة • ثم بدأ ينفذ فكرته .. أسرع ينزع ثيابه ، وفى دقائق ، كان كل منهما قد أخذ



كان "أحمد" قد استطاع أن يلقى نظرة سريعة ، كان الرجل ضخم الجسم ، طليق الشارب ، وإن كان ذا لحية غزيرة تلمع عيناه بنظرة حادة .



مكان الآخر . نظر فى نصل الخنجر اللامع إلى وجهه ثم ابتسم . أخرج من جيبه أدوات الماكياج ، وأخذ يرسم الخطوط المطلوبة ، وهو ينظر إلى « ميكار » المكوم على الأرض . وفى دقائق ، كان « أحمد » قد تحول إلى « ميكار » . نظر فى ساعة يده ، وكانت قد تجاوزت الثالثة والنصف بقليل . قال فى نفسه : هنـاك نصف ساعة ، ليبدأ « مولت » عمله . وإن كان لا يعرف حتى الآن متى يبدأ ، فالرسالة مازالت فى جيبى . إن المهم الآن ، هو الوصول إلى من يعمل تحت يد « ميكار » .

خطا نحو الباب ، وقبل أن يمد يده ليفتحه ، كان قد فتح . استدار بسرعة ، حتى لا يواجه الداخل مباشرة .

جاء صوت خشن يقول : لقد تأخرت أوامر الزعيم .

رد « أحمد » بعد لحظة ، بعد أن قلد صوت « ميكار »:

ـ لا أدرى السبب ، وإن كان ينبغى أن نرى السيد « مولت » الآن ! .

قال صاحب الصوت الخشن : هل يأمر السيد «ميكار» بشىء ! .

استدار « أحمد » فى هدوء وثقة وهو يقول : « هيا بنا إليه ! » .

خطا نحو الباب خارجا ، فتبعه صاحب الصوت الخشن
كان « أحمد » قد استطاع أن يلقى عليه نظرة سريعة .كان ضخم الجسم ، طليق الشارب ، وإن كان ذا لحية غزيرة ، تلمع عيناه الزرقاوان بنظرة غريبة حادة . استعاد «أحمد» ملامح الرجل مرة أخرى ، حتى لا تغيب عن عينيه ، ثم أبطأ فى مشيته قائلا : أرجو أن تتقدمنى ، فاننى أشعر بالاجهاد ، نظرا لعدم النوم طوال الليلة السابقة ، والليلة أيضا ! .

تقدم الرجل بخطى نشيطة ، وهو يقول : إنها مهمة شاقة ياسيدى ! .

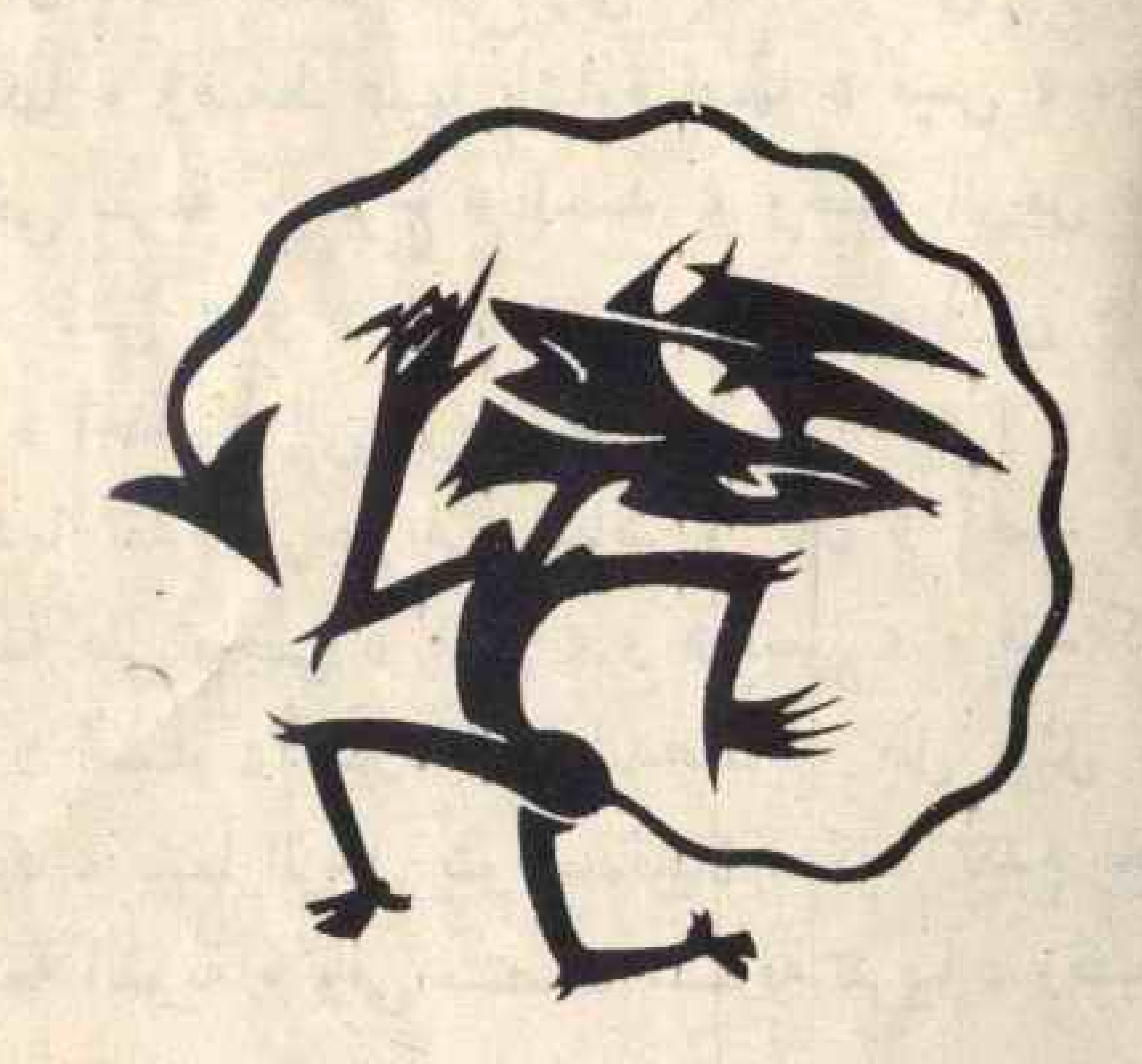
صعد الرجل السلالم ، فتبعه « أحمد » الذى كان يفكر : هل يصرع أحد الشياطين هذا الرجل ، فتضيع الفرصة الأخيرة ؟ .

كان الرجل يضع قدمه فوق الدرجة الأخيرة ، ليصل إلى سطح المدينة العائمة ، فأسرع « أحمد » يقول : انتظر



لحظة .. توقف الرجل ، واستدار ، فمد « أحمد » يده، فى إجهاد وهو يقول : أرجو أن تساعدنى على صعود الدرجات الباقية ..

مد الرجل يده ، فأمسك بيد « أحمد » الذى خطا فى إجهاد إلى آخر درجة ، ثم خرج من الباب ، فى الوقت الذى رأى فيه يدا تخرج كالسهم إلى وجهه .



## كلمة السر "مليون"!



إلا أن يده ، كانت أسرع إلى اليــد التى امتـدت ، فأمسكها • وضغط عليها باشارة فهمها « قيس » ، فوقف ثابتا فى سرعة • خرج « أحمد » وخلفه الرجل ، بينما كان « قيس » و « باسم » يقف كل منهما فى جانب • أشار « أحمد » إلى الرجل قائلا : هيا تقدم ! •

عندما تقدم الرجل فى نشاط • كان « أحمد » يرى الدهشة على وجهى « باسم » و « قيس » • فقد كانت هيئة « أحمد » مثيرة فعلا للدهشة • ظل يمثل حـالة الاجهاد ، بينما الرجل يتوقف قليلا ، كلما تقدم بخطواته الواسعة القوية • وفى منتصف المسافة تقريبا ، وقف الرجل



ثم نظر حوله ، وداس فوق شىء غير واضح • فجأة ، انفتحت طاقة فى السطح • كان « أحمد » قد وصل ، فوقف يخفى دهشته • وابتسامة أيضا ••

قال : تقدم ! ••

نزل الرجل فوق عدة درجات ، فنزل « أحمد » خلفه •

كانت هناك طرقة طويلة خافتة الضوء ، لاتظهر تفاصيلها •

تقدم الرجل ، بينما كان « أحمد » يمشى خلفه ، مبتعدا خطوتين ، حتى يعطى نفسه فرصة التصرف إذا حدث شىء • فجأة ، ظهر من بين الظلام ، عملاق أسمر اللون ، قال فى صوت خافت : أهلا بالسيد « فوجى » ثم نظر إلى «أحمد» ورفع يده بالتحية قائلا : أهلا بالسيد « ميكار » ! •

رد « أحمد » بصوت واهن : أهلا ! •

قال « فوجى » : كيف حال السيد « مولت ؟ » •

رد الرجل : لقد كان ضيق الصدر طوال الوقت • وكان يردد ، متى نعود إلى « فاما جوستا ؟ » •

نظر « فوجى » إلى « أحمد » الذى قال : سوف يعود ، حالما تأتى أوامر الزعيم •



تقدم « فوجى » ، فتبعه « أحمد » بينما ظل العملاق فى مكانه . بعد عدة خطوات ، توقف « فوجى » ثم نظر إلى « أحمد » قائلا : تفضل ياسيد « ميكار » !

تقدم « أحمد » ، وقف أمام جدار ، لا يظهر فيه شىء . فكر بسرعة : ماذا هناك . وما الذى ينبغى عمله الآن ؟ .

جاء صوت « فوجى » يقول : ألن تدخل ! .

رد « أحمد » بسرعة : نعم ! .



ابتسم « فوجى » قائلا : يبدو أنك مجهد تماما . سكت لحظة ثم أضاف : لن تقول كلمة السر ! .

لم يدر « أحمد » ماذا يفعل . إن هناك كلمة سر ، لا يعرفها . فكر : لابد أن باب الغرفة السرية ، يفتح عن طريق كلمة السر ! .

جاء صوت « فوجى » : ليتنى كنت أعرفها ، حتى أحمل عنك عبء قولها .

ابتسم « أحمد » حتى يخفى حيرته ، وفكر بسرعة : لابد من كسب الوقت ، حتى لا ينكشف الموقف ! .



رفع ساعة يده ، ونظر فيها ، ثم قال : هناك رسالة سوف تصل الآن من الزعيم . ينبغي أن يكون هناك أحد ! .

قال « فوجى » : هل نعود ، أو أذهب لتلقى الرسالة ؟

فكر « أحمد » قبل أن يتخذ القرار ، ثم قال بعد لحظة : ينبغي أن تذهب . فسوف أدخل « لمولت » !.

انسحب « فوجى » . نظر « أحمد » فى أعقابه قليلا ، وهو يفكر . وعندما ابتعد أسرع يرسل رسالة الى «باسم» و « قيس » . كانت رسالة شفرية تقول : « ٢٩ — ٢٥ — ٢ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢١ — ١٥ — ١ — ١ » وقفه « ١٨ -- ٢٣ — ٢٩ — ٢٧ » وقفه « ٢٦ — ٢ — ٧ — ٣٠ — ١ — ١ — ٢٧ » وقفه « ٢٠ — ٢٦ — ١٠ — ١ » . انتهى . وكانت ترجمتها : يجب القضاء عليه ، وإخفاءه فورا . فى نفس الوقت أسرع يرسل رسالة إلى رقم « صفر » . كانت أيضا رسالة شفرية تقول : « ١٩ — ١٠ — ٢٠ — ٢٧ » وقفه « ٢٤ — ٢٦ — ٢٣ — ٣ » وقفه « ٣ — ٢٠ — ٣ — ٦ » وقفه « ٢ — ٢٢ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٧ » وقفه « ١٢ — ١٠ » وقفه « ٢٤ — ١ » وقفه



« ٢٧ — ٢٩ » . انتهى . وكانت ترجمتها : غرفة «مولت» تفتح بكلمة سر . ماهى .

انتظر لحظة ، فقد كان يقف قلقا . إن بينه وبين «مولت» الآن ، خطوة واحدة ، ويمكن أن تنتهى المغامرة ومع ذلك فسوف يظل الموقف معلقا ، حتى يعرف كلمة السر . فجأة وصلته رسالة شفرية : « ١ — ٢٥ — ٣ — ٢٧ — ٣ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٧ — ٢٤ — ٢٧ » وقفه « ٢٦ — ١ — ٧ — ٣ ٢٠ — ٢٩ » انتهى . وكانت ترجمة الرسالة : انتهت المهمة ، واختفى . ابتسم ، فقد عرف أن « باسم » و « قيس » قد قضيا على « فوجى » .

مرت دقيقة أخرى ، ثم جاءته رسالة المقر السرى شفريا كانت الرسالة : « ٢١ — ٢٠ » وقفه « ١٨ — ٢٣ — ٢٩ » وقفه « ٢ — ١٨ — ٨ » وقفه « ٧ — ١٦ — ٢٦ — ٢٧ » وقفه « ٢٦ — ١ — ٦ — ٨ — ٢٧ » وقفه « ٥ — ١٠ — ٢ » وقفه « ٢٢ — ٢٣ — ٢٤ — ١ — ٣ » وقفه « ٢٥ — ١٤ -- ٢٠ » وقفه « ١ — ٢٣ — ٢٣ — ٢٩ — ٢٣ » وقفه « ٢٤ — ٢٣ — ٢٩ — ٢٦ — ٢٥ » وقفه « ١٨ — ١

— ٢٣ — ٢٤ » • انتهى • وكانت ترجمة الرسالة : قف على بعد خطوة واحدة • جرب كلمات • نصف الليل • مليون • عالم » •

تقدم ، وأعطى ظهره للجدار ، ثم خطا خطوة ،واستدار قال بصوت خفيض : « نصف الليل » • لم ينفتح الباب • انتظر لحظة •• ثم قال : « مليون » •• انتظر لحظة •بدأت فرجة صغيرة تظهر • أخذت تتسع حتى أصبحت بابا • أسرع يدخل • وما أن خطا خطوة إلى الداخل ، حتى أغلق الباب • كان الضوء خافتا فى الداخل أيضا • لكنه كان يرى كل شيء • كانت طرقة صغيرة أمامه • تنحى بعد عدة خطوات • قال فى نفسه : ينبغى أن ينضم الشياطين الآن ، فنحن فى آخر مرحلة • وقد يحتاج الأمر إلى صراع ما • فليس من المعقول أن يكون « مولت » هنا وحده !•

أسرع يرسل رسالة شفرية إلى الشياطين على سطح المدينة العائمة ، وذكر لهم كلمة السر التى تفتح الباب ظل فى مكانه عدة دقائق ، ثم جاءه الرد • علم أن الشياطين فى الطريق • مرت دقائق أخرى ، ثم فجأة ، فتح الباب •



وكان أول الداخلين « فوجى » • رفع يده بالتحية قائلا :

— لقد نفذت الأوامر ياسيدى •

عرف أنه « باسم » • وخلفه دخل « قيس » و «خالد» و « فهد » • تقدم « أحمد » وقطع عدة خطوات ، ثم انحرف مع الطرقة الصغيرة • كانت هناك طرقة أخرى فى نهايتها يقف حارسان • تمهل قليلا ، لكنه لم يتوقف • وعندما وصل عندهما ، كان الشياطين خلفه مباشرة •

قال أحدهما : أهلا بالسيد « ميكار » ! •

رد « أحمد » : أهلا ! •

ومع الرد ، كانت يده تعطى حركة لم يفهمها سوى الشياطين الذين تصرفوا على الفور • وفى لحظة ، كان الحارسان ممددين على الأرض ، بعد أن سدد كل من « فهد » و « باسم » ضربتين مفاجئتين لهما ••

وقف « أحمد » على بعد خطوات من الجدار ، ثم قال « مليون » • إلا أن الباب لم يفتح • بعد لحظة قال : « نصف الليل » • مرت ثوان ثم فتح الباب • انبعث ضوء قوى من داخل الحجرة ، حتى أن الشياطين لم يروا شيئا

لأول وهلة . لكن أعينهم تعودت الضوء بسرعة . كان « مولت » يجلس فى مقعد مريح ، أبيض اللون . كان يبدو شاحب الوجه ، عصبيا .

قال « أحمد » : صباح الخير ياسيد « مولت » !.

رد « مولت » : صباح الخير ياسيد « ميكار » . لقد تأخرت الأوامر ! .

ابتسم « أحمد » قائلا : لقد تأجلت العملية الليلة . وسوف تطير بعد نصف ساعة إلى حيث الزعيم ! .

هز « مولت » رأسه ، ثم وقف قائلا : « حسنا ! » .. وقال بعد لحظة : أرجو أن تكون العملية الأخيرة قد نجحت ! .

رد « أحمد » : لا أدرى . فلم تصل رسائل من القيادة لكننا سوف نعرف بعد نصف ساعة .

تقدم « مولت » مغادرا الغرفة ، وخلفه مشى «أحمد» ثم الشياطين . كان كل شيء يمر فى هدوء . تجاوزوا الباب الذى انغلق . ثم قطعوا الطرقة الأولى ، ثم الثانية. انفتح الباب الثانى بعد كلمة السر ، ثم بدأت الطرقة



الطويلة . قطعوها فى صمت ، وهم يمرون بجوار الحارس العملاق ، الذى ابتسم لهم ، دون أن ينطق بكلمة واحدة، ثم أخذوا يصعدون السطح إلى سطح المدينة العائمة ... وعندما استقروا فوقه التفت « مولت » إلى « أحمد » قائلا : إننى لا أرى طائرة هنا . فكيف سنطير إلى الزعيم .

قال « أحمد » : سوف تصل الطائرة بعد قليل .

فجأة تردد فى الفضاء ، صوت طائرة تقترب . ابتسم « أحمد » قائلا : هاهى ياسيدى ! .

تعلقت الأعين بمصدر الصوت الذى كان يقترب أكثر فأكثر . فكر « أحمد » : لابد أنها طائرة رقم « صفر » فى الطريق لانهاء المغامرة ! .

نظر الشياطين إلى بعضهم نظرات لها معنى ، يفهمونه هم فقط . كانت تحمل معنى ، إنها طائرة النهاية . اقترب الصوت أكثر ، ثم ظهرت أضواء الطائرة . فجأة غطى سطح المدينة ضوء قوى ، جعلها كالنهار . فكر « أحمد » بسرعة يجب أن نكون على حذر ، فمن يدرى ؟ . نظر حوله

بسرعة . كانت براميل السمك والشباك مكومة بالقرب منهم . أمسك بذراع « مولت » ثم همس : فلنبتعد عن تيارات الهواء ، حتى نزول الطائرة .

اتجهوا جميعا ناحية البراميل . بينما كان حراس المدينة من رجال العصابة يقفون بعيدا وهم يرقبون المكان . فجأة خرج دخان كثيف من مقدمة الطائرة . فهم « أحمد » بسرعة : إنها خدعة . كان الدخان الكثيف ينتشر ، ويقترب منهم . شاهد الحراس الذين يقفون بعيدا وهم يسعلون بشدة . الآن تأكد .

جذب « مولت » بسرعة فى اتجاه البراميل ، وهو يقول : إنه هجوم مضاد ! .

نظر له « مولت » وهو يهمس : « مضاد » ! .

فجأة ارتفع صوت من خلال مكبر الصوت : ارفعوا أيديكم . ولا داعى للمقاومة ! . فى لمح البصر كان الشياطين يستخدمون مسدساتهم . فقد أطلقوا فى وقت واحد مجموعة دفعات من الطلقات فى اتجاه الطائرة وهم ينسحبون سريعا فى اتجاه حافة المدينة العائمة .



كانت الطائرة قد نزلت فى نهاية المدينة . ومن خلال الميكروفون صدرت التعليمات : حراسة المدينة تبدأ الهجوم . إن هناك عملية اختطاف للسيد « مولت » .

وفى لحظة ، كان سطح المدينة ، يشهد مئات الحراس. إلا أن الشياطين أدركوا الموقف جيدا . أسرعوا إلى قنابل الدخان . أخرج « فهد » و « باسم » و « خالد » و « قيس » أربع قنابل دخانية ثم دحرجوها فى اتجاه زحف الحراس ، الذين لم يطلقوا طلقة رصاص واحدة حتى الآن ، خوفا على حياة « مولت » . وهذا ما كان يدركه « أحمد » جيدا . انتشر الدخان الكثيف وبسرعة ، حتى حجب حراس العصابة جميعا . كان الشياطين يقفون عند الحافة تماما ، وكان « مولت » ينظر إلى « أحمد » نظرات من لا يفهم .

إلا أن « أحمد » همس : إنها خدعة . ويجب أن نفلت منهم .

وقف الجميع على الحافة ، وهمس « أحمد » : يجب أن نلجأ إلى الماء . إنه سبيلنا الوحيد .

وعندما أعطى إشارة ، كان الجميع يطيرون فى الهواء فى اتجاه مياه البحر المتوسط . بينما كان « أحمد » قد ربط حبلا رفيعا فى السطح ، ثم نزل الماء ، وهو يقول « لمولت » : يجب أن تنزل سريعا ، حتى لا نقع فى أيديهم ! .

نزل « مولت » مترددا ، إلا أن « أحمد » كان يدفعه. وعندما تقدم خطوات إلى أسفل ، بدأ « أحمد » النزول. فى نفس الوقت كان صوت طلقات الرصاص قد بدأ يتردد . عرف « أحمد » أن العصابة قد فقدت سيطرتها على الموقف ، ولم يعد أمامها إلا النار . غير أن الدقائق التالية شهدت شيئا آخر . فقد بدأ ضوء النهار يظهر . فى نفس الوقت الذى كانت فيه سفن الصيد ، قد اقتربت .

فكر « أحمد » بسرعة : إنهم يمكن أن يلعبوا دورا فى الصراع ، ونخسر المغامرة . إلا أن الأصوات التى شقت الفضاء . كانت كفيلة بوضع حد للموقف . لقد كانت أصوات طائرات الشرطة الدولية ، تدوى . ثم ظهرت أربع طائرات ، أخذت تدور حول المدينة العائمة . وجاء صوت



يقول : « إلقوا أسلحتكم ، وإلا نسفناكم بالصواريخ ! »

وفى لحظة ، لم يكن هناك سوى صوت الطائرات ، وهى تنزل فوق السطح . فى نفس اللحظة ، كان الشياطين ومعهم « مولت » يعومون بالقرب من المدينة . وفى دقائق كانت قوارب الانقاذ تنزل إلى الشياطين ، الذين قفزوا فيها ، ومعهم « مولت » الذى كان ينظر إليهم فى ذهول . فهو لم يكن يفهم شيئا عن هؤلاء الشياطين الذين نفذوا هذا الهجوم . بدأت القوارب ترتفع حتى السطح ، وحيث كان رجال الشرطة الدوليين فى انتظارهم . شد قائد الشرطة على أيدى الشياطين ، يشكرهم ، ويدعوهم إلى ركوب إحدى الطائرات ..

إلا أن « أحمد » شكره قائلا : إن هناك أصدقاء فى انتظارنا ، سوف نأكل معهم سمكا ساخنا .. ثم قفزوا إلى أحد القوارب ، متجهين إلى حيث كانت تنتظرهم مركب الصيد ، لتعود بهم إلى « اللاذقية » ..

وفى الطريق أرسل « أحمد » إلى رقم « صفر » يقول: لقد انتهت المغامرة ! .

ورد رقم « صفر » : أهنئكم • لقد نفذتم المغـامرة بنجاح وبراعة • أتمنى لكم رحلة عودة طيبة • ثم بعـد لحظة ، جاءت رسالة أخرى من رقم « صفر » : الانضمام سريعا إلى المقر السرى • هناك عمـل هام وخطـير فى انتظاركم ! •

وعندما نقل « أحمد » الرسالة إلى الشياطين ، ضحكوا طويلا ، ففى انتظارهم مغامرة جديدة •

تمـت



يونيـــــة ١٩٨٤

الثمن ٣٠ قرشاً

أحمد فهد باسم خالد فيصل



**هذه المغامرة "المدينة العائمة"**

المدينة العائمة يوجد بها العقل المنفذ لأوامر « عصابة سادة العالم » والذى يقوم باصدار الاوامر لبعض المواطنين ان يلحقوا الضرر ببلادهم. انطلق الشياطين للبحث عن العائمة وعن العقل المنفذ .. فهل يستطيعون ؟ .. مغامرة مثيرة التفاصيل داخل العدد